

ملحمة حرب الاستقلال

المجلس
الأعلى
للثقافة



المشروع القومي للترجمة



923

ترجمة وتقديم : محمد حرب

شعر: ناظم حكمت

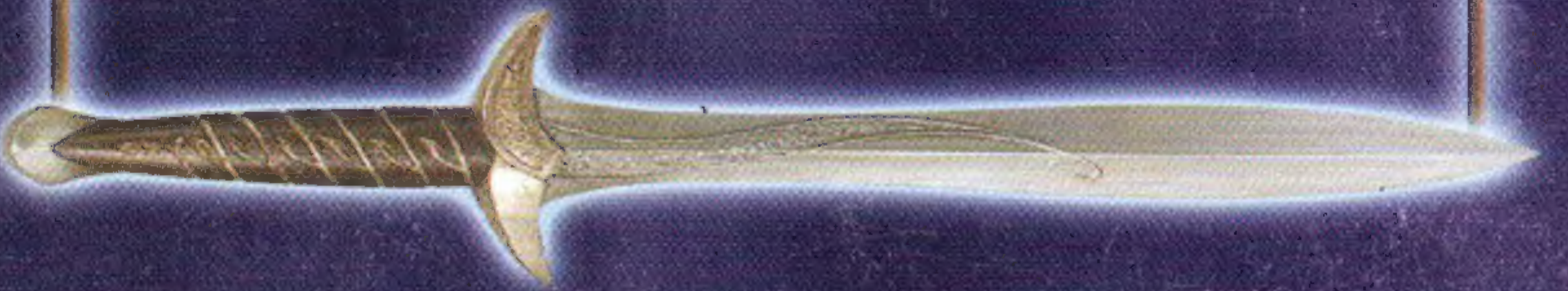


- أعظم ملحمة شعرية فى العصر الحديث على مستوى الآداب العالمية.

- موضوعها كفاح الشعب التركى ضد قوات التحالف الدولى الذى احتل تركيا.

- صور فيها بإتقان فنى بديع الشخصيات الشعبية المقاومة، وكذلك الشخصيات المعادية للشعب وكفاحه.

- ملحمة حرب الاستقلال لناظم حكمت سيمفونية شعرية عبرت عن ويلات الحرب والنار، وضروب الإهانة والخيانة التى تعرض لها الشعب، وتكاتف المجموعات الأهلية لدرء خطر الاحتلال وآمال الكتل الشعبية فى النصر، ودور المرأة فى تحقيق النصر، بشكل فنى بعيد عن التعبير عن قعقة السلاح وضجيج الحرب.



المشروع القومي للترجمة

ملحمة حرب الاستقلال

شعر : ناظم حكمت

ترجمة وتقديم : محمد حرب



٢٠٠٥

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٩٢٣

- ملحمة حرب الاستقلال

- ناظم حكمت

- محمد حرب

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كاملة لكتاب :

Istikll Harbi Destani

Hazim Hikmet

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

حرب الاستقلال التركية

«هريتُ إلى الأناضول حيث كان الشعب يحارب..»

كان الشعب يحارب جيوش اليونان بخيول هزيلة وسلاح قديم..

كان الشعب يحارب بالجوع وبالقلم.

وعبرت عن الشعب وعن حربه..»

«ناظم حكمت،

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة القوات العثمانية، واستطاع الحلفاء إجبار الأتراك على توقيع هدنة «موندروس» فوق بارجة إنجليزية رست في ساحل مدرس. وكان ذلك في ٢٩ أكتوبر عام ١٩١٨، وقد نصت هذه الهدنة على تسريح أغلب قوات الجيوش العثمانية، ووضعت الدول المتحالفة يدها على عتاد جيوش الدولة العثمانية وأسلحتها، وتم الأمر نفسه بالنسبة للسكك الحديدية والموانئ والفن وخطوط البرق، وتم احتلال الحلفاء لأنفاق طوروس، واستسلمت القوات التركية في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق، واحتلت الجيوش الفرنسية ولاية أطنه،

والقوات الإيطالية ولاية قونية وأنطاليا، واحتلت القوات الإنجليزية والفرنسية المشتركة مرعش وعنتاب في جنوب الأناضول على الحدود السورية الآن، واحتلت القوات الإنجليزية بمفردها سمسون ومرزيفون في شمال الأناضول، واحتلت أساطيل الحلفاء مياه مضيقى الدردنيل والبسفور، واحتلت القوات الإنجليزية الآستانة (إستانبول)، واحتلت القوات اليونانية منطقة إزمير نتيجة لتآمر لويد جورج مع فنزيلوس رئيس وزراء اليونان.

كان احتلال القوات اليونانية لإزمير من أشد ما بعث في نفوس الأتراك ألماً وحسرة وقلقاً. وتكاتف الأرمن واليونان واليهود مع قوات الاحتلال في الآستانة وإزمير وغيرها فصبوا كنوس أحقادهم على الأتراك وتفننوا في إهانتهم وإيذائهم وعرقلة نشاط مقاومتهم للعدو.

ألف اليونانيون في إقليم تراقيا بالروملى وفي سواحل البحر الأسود وولايتى إزمير وبورصة - حيث يكثر عددهم - عصابات مسلحة تحت قيادة هيئة مركزية لهم في الآستانة متصلة بالبطيركية من ناحية وبقيادة الجيش اليونانى في إزمير من ناحية أخرى.

وألف الأرمن في مناطق الأناضول الشرقية والجنوبية جمعيات إرهابية لاغتيال حركة المقاومة التركية، وكان هذا الأمر بإشراف الضباط الإنجليز في جيوش الحلفاء المحتلة. وطالبت هذه الجمعيات بقيادة دولة أرمنية في قلب تركيا.

وألف الأكراد في الآستانة جمعية «تعالى الأكراد»، ونشط دعائها في المناطق الشرقية والجنوبية من الأناضول، وكانت ترمى إلى قيام كيان استقلالي ذاتي للأكراد في الأناضول.

وفي الوقت الذي يجاهد فيه الوطنيون لتأمين حركة المقاومة، إذا بأحداث وصدمات تتوالى على المقاومين:

بعض أعضاء المؤتمر الوطني ينضمون إلى صفوف أعداء المقاومة الوطنية في الأناضول.

الشيخ رجب يرسل برقية إلى السلطان يندد فيها بإبطال حركة المقاومة الوطنية، ويعلن في البرقية أن «سيواس» الذي سيعقد فيها الوطنيون مؤتمرهم ثائرة على الحركة الوطنية.

حركة تمرد في ولاية «أدبازارى» بقيادة تليستان بك وبكر بك.. تمرد ضد الثوار الوطنيين، وعند التحقيق في أمر هذه الحركة تبين أن هاتين الشخصيتين على علاقة بالخليفة في الآستانة، واتضح أن الخليفة على علم تام بهذه الحركة.

بكر بك يختفى ليظهر في «بولو»، ويحرض سكان القرى ضد الحركة الوطنية.

مصطفى كمال يتلقى تقريراً من إستانبول يقول: «إنه تأسس مجلس يضم في عضويته فريد باشا، وعادل باشا، وسعيد ملا، وعلى

كمال بك، ويرأسه السلطان. ويعتبر هذا المجلس ثورة بكر بك فى «أدابازارى» بداية ثورة ضد الحركة الوطنية، ثم درسوا الوسائل لتوسيع هذه الحركات المضادة فى مختلف المناطق».

الرجعيون والأعداء يشكلون عصابات مسلحة، ويحرضونها على مهاجمة السكان المسيحيين. وقد اختيرت «باليق أسير» و«إزميد» و«أدادازارى» لتنفيذ هذه المؤامرة؛ لقربها من العاصمة، ولكى تثير اهتمام العالم ثم تلصق كل نتائجها بحركة المقاومة الشعبية.

«انزوار» المتمرد يهاجم القوات الشعبية الوطنية فى الوقت الذى تجابه فيه هذه القوات الزحف اليونانى، وهذا أمر من شأنه أن يضعف حركة المقاومة خاصة وأن هذه القوات كانت زهرة القوات الوطنية. وشكلت العصابات المسلحة جيشاً للفتك بحركة المقاومة أطلقوا عليه «جيش الخلافة».

أدهم الشركسى يسيطر على جيش كونه الوطنيون بقصد عرقلة زحف الجيش اليونانى، ووصل الأمر حدً أن أدهم هذا يستغل هذا الجيش فى خدمة مآربه الشخصية التأميرية. وعندما اضطر مصطفى كمال أن يصفى هذا الجيش، وكان يسمى بالجيش الأخضر. هزأ أدهم بمصطفى كمال وأعلن أنه سيعلق جثة كل من يتحدى جيشه الأخضر، وحركات تمرد أخرى فى قونية، وبك شهر، وآق شهر.

والشعب التركي يرزح تحت أثقال التعب والفقر من جراء سنى الحرب الطويلة، والذين دفعوا البلاد إلى هذه الحرب فروا من البلاد نجاة بأنفسهم، وزارة الدماء فريد باشا عاجزة، القواد والضباط منهوكو القوى من عناء الحرب؛ لأنها تدمى قلوبهم بسبب إذلال وطنهم، يكون أذهانهم فى البحث عن الخلاص.

هذه ببساطة بون الدخول فى معقدات الدراسات التاريخية خريطة الأحداث فى تركيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.. فأتى قوة تنتشل البلاد من هذا الظلام وهذه الهوة السحيقة التى ما بعدها هوة؟!

أىأس؟!.. أم تفاؤل؟!

أو بمعنى آخر.. نصر أم استمرار فى الهزيمة؟!

المقاومة الشعبية.. موجودة وذات كيان

ولكن البداية.. كيف تكون؟!

أى كيف يكون العمل؟!

هذا ما فكر فيه الضابط مصطفى كمال فى بداية الحركة الوطنية، وعندما عينه الخليفة مفتشاً عاماً للقوات المرابطة فى أرضوم وسيواس فى أواخر ربيع عام ١٩١٩، وعينته الحكومة العثمانية فى الوقت نفسه والياً على أرضروم. والواقع أن فكرة تعيين الضابط مصطفى كمال فى الأناضول كانت نتيجة لضيقه الشديد

وسخطه على قوات الحلفاء ونيته فى مناوأة كل مطمع أجنبى فى بلاده، وكان المراقبون الأجانب وجماعة «محبى الإنجليز» وغيرها يرون عبث أية حركة نضالية.

استعرض مصطفى كمال وهو فى الأستانة كل الحلول التى تفكر فيها الفئات التركية المختلفة فوجدها ثلاثة هى: طلب الحماية الإنجليزية، وطلب الانتداب الأمريكى - وكان هذان المطالبان يرتبطان بالحفاظ على الدولة العثمانية وعدم تقسيمها ويفضلون حماية الدول عليها - أما الحل الثالث فكان الجهد المحلى فى المناطق المعرضة للانسلاخ عن الدولة لحفظ الكيان التركى مع النظر إلى ما حكم به على الدولة من التقسيم كأمر واقع يجب الاستسلام له. ولم يقنع مصطفى كمال بواحد من تلك الحلول. ولم ير إلا حلاً واحداً وهو تأسيس دولة تركية مستقلة استقلالاً غير مشروط مستندة إلى حكم الوطنيين.

وصل مصطفى كمال إلى سمسون، واتصل بقيادة الجيش والمحافظين، وطلب منهم التفكير معه فى معالجة الموقف والعمل على إنشاء منظمات وطنية تبث فكرة النضال وتدعو إليها، واستجاب الكثيرون. واستغل مصطفى كمال احتلال الجيش اليونانى لإزمير فى إنكاء الروح الوطنية وبعثها. وقامت جمعية الدفاع عن حقوق المناطق الشرقية، وقام فرع هذه الجمعية فى أرضروم بتوجيه دعوة إلى جميع فروع الجمعية إلى مؤتمر عام.

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩١٩ انتخب مصطفى كمال رئيساً لهذا المؤتمر، وكان مصطفى كمال يريد أن تكون لجنة هذا المؤتمر التنفيذية بمثابة الجهاز السياسى لحركة المقاومة، واستمر هذا المؤتمر أسبوعين كاملين أخرج بعدهما مبادئ عامة منها أن البلاد بأكملها بحدودها الوطنية وحدة لا تتجزأ، وأن الأمة ستقاوم كل احتلال أو تدخل أجنبى ورفض الانتداب أو الحماية والامتيازات التى تمس السيادة القومية.

وتقرر عقد المؤتمر الثانى بعد شهر فى مدينة سيواس، وكانت هناك دعوة عبرت عنها الروائية خالدة أديب وبكر سامى بك، وهى الإقناع بقبول الانتداب الأمريكى كضمان لكيان الدولة. ونجح مصطفى كمال فى إقناع أعضاء المؤتمر برفض الحماية مهما كان مصدرها.

وبعد اختتام أعمال مؤتمر سيواس احتلت القوات الوطنية مدينة «اسكيشهر»، وانسحب الجيش الإنجليزى من «مرزيفون»، ودخل فؤاد باشا وهو أحد قواد الحركة الوطنية «بورصة» و«بيله جك»، ثم تقدم إلى قونية، وأخذ الضباط الموالون للحركة الوطنية يفرون من إستانبول ويلتحقون تباعاً بالجيش الوطنى، وأرسل مصطفى كمال أوامره بعزل قائد جيش قونية ومحافظ «إيله زك» ومتصرف «ملاطيا»؛ لأنهم سلحوا السكان وحرصوهم ضد الثورة، لوطنية، كما عزل محافظى كل من أنقرة وطرابزون وقسطنطينى، لعدم انصياعهم لأوامر الحركة.

وانتقل النشاط الثورى إلى أنقرة لتكون مركز اللجنة القومية، وقد تم اختيارها للحماس الشديد الذى أبداه سكانها تجاه المؤتمر القومى ولبعدها عن قوات الحلفاء ولكونها فى المركز، ثم تتالى النجاح السياسى والدبلوماسى فى الحركة الوطنية التركية التى انتهت بإعلان الجمهورية.

أما النشاط المقاوم عسكرياً فقد كان على النحو التالى:

اهتم مصطفى كمال بتقوية الجماعات الفدائية الوطنية وتنشيطها لمقاومة قوى الاحتلال سواء أكانت فى المناطق الجنوبية فى عينتاب ومرعش وأورفة، أم فى المناطق الغربية التى كانت فيها القوات اليونانية. وذاق الوطنيون ويلات النار وضروب الإهانة الشديدة من قوات الاحتلال، فالمحتلون يملكون آليات حديثة لا يملكها الوطنيون، ولكن إصرار المقاومة الشعبية فى هذه الجهات كان من شأنه تحقيق بعض النجاح فى إجلاء القوات الإنجليزية والفرنسية عن بعض مناطق احتلالهم. وكان من الصعب فى ذلك الوقت على قيادة الحركة الوطنية تنظيم الجيش وجعله قادراً على المقاومة المنظمة.

ومن هنا جاء اهتمام مصطفى كمال بتقوية وتنظيم المقاومة بالعصابات، وتمكن بعض الوطنيين من سرقة محتويات مخزن كبير للسلاح من الأستانة كان فى حراسة القوات الفرنسية، وأمكن تهريب أسلحته إلى رجال المقاومة فى الأناضول، فساعد هذا المقاومة على تحسين موقفها وإزعاج القوات اليونانية.

ولما رأى مصطفى كمال أن حالة الجيش قد تحسنت نوعاً ما رأى أن الوقت قد حان لتوحيد القوى الوطنية والجيش تحت قيادة واحدة، وعندما قرر هذا انقلب عليه القائدان الشركسيان أدهم وتوفيق رغم دورهما وحسن بلائهما في الحركات الوطنية المسلحة، وحاولا تسيير شئون الدولة وفق هواهما، اتصل هذان القائدان بقيادة القوات اليونانية لكي تساعدتهما على الثورة ضد الحكومة الوطنية، وانتقل الأخوان إلى صفوف اليونانيين، وفي اليوم الثاني من انتقالهم هذا قامت القوات اليونانية بهجوم على القوات التركية، ومن حسن حظ الوطنيين أن قائد الجبهة الغربية وهو عصمت باشا كان مستعداً لهذه الخطوة فاشتبك مع اليونانيين وانتصر عليهم في موقعة «إينونو» التي استمرت ثلاثة أيام.

ثم قام عصمت باشا على رأس القوات التركية بعد ذلك بهجوم على اليونانيين في الموقع نفسه وانتصر عليهم، وبذلك سجل انتصار إينونو الثاني. واضطر اليونانيون إلى التراجع، وكان هذا الانتصار التركي له أثره الكبير في رفع معنويات الأتراك، وجدير بالذكر أن هذا الانتصار قد جاء بعد هزيمة أي أن القوات اليونانية استطاعت أن تنتصر في البداية على الجيش التركي، ولكن صمود هذا الجيش وإصراره على النصر قد حدث.

وأدى هذا النصر إلى تدعيم موقف الحركة الوطنية أمام العالم لدرجة أن فرانكلين بويون جاء إلى أنقرة في ٩ يونيو سنة ١٩٢١، وتحدث طويلاً إلى مصطفى كمال وصحبه وحاول إقناع زعماء الحركة الوطنية بالاتفاق مع فرنسا، كما حاولت إيطاليا أيضاً أن تتصل به وتتفاهم معه.

وقد أرسل مصطفى كمال إلى عصمت باشا برقية تهنئة بالنصر
قال فيها:

«ندر فى التاريخ أن اضطلع قادة عسكريون بمهمات صعبة كالتى
اضطلعت بها فى معركة إينونو. لقد تعلق استقلال البلاد ووجود الأمة
بوطنية وشجاعة القادة والرفاق فى الجيش الذين حققوا المهمة بفخار
تحت قيادتكم الحكيمة. أنت لم تهزم العدو فحسب، بل أبعدت عن الأمة
المصير التمس الذى كان يحقق بها».

ثم كانت موقعة صاقريا التى انتصر فيها الأتراك، وحصلوا بهذا
الانتصار على اعتراف بها من الشرق ومن الغرب معاً، وكان الاعتراف
الدولى بحكومة الجمعية الوطنية.

قاد مصطفى كمال بنفسه هذه المعركة وكُسر أحد ضلوعه فيها
ومنحته الجمعية الوطنية لقب «غازى»، واستمرت هذه المعركة من
٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر ليلاً ونهاراً دون توقف. وكان طول جبهة القتال
١٣٠ كيلو متراً. كانت خطة مصطفى كمال هى تقديم العون إلى كل
منطقة يهاجمها العدو ودفعه إلى التقهقر ومقابله بتكتيك حربي متكافئ
وكسب الوقت وإيجاد منطقة واسعة بين القوات الوطنية وقوات العدو
حتى يتمكن الوطنيون من إعادة بناء قواتهم وتنظيمها وتعزيزها، ولذلك
كان عليهم الانسحاب نحو شمال صقاريا، واتخذ مصطفى كمال عدداً
من القرارات كانت على شكل أوامر دفاعية صادر فيها كل الأشياء

الضرورية للدفاع الوطنى. وبلغت المصادرة فى بعض المواد نسبة ٤٠٪ من مجموع المخزون العام.

وفى ١٢ أغسطس توجه مصطفى كمال مع فوزى باشا رئيس الأركان العامة إلى قيادة الجبهة، وفى ٢٣ من الشهر نفسه شن اليونانيون هجوماً قوياً على الجبهة التركية وحدثت معارك دامية وتقدم العدو داخل خطوط الدفاع التركية فى عدة مواقع، ولكنه كان يجابه فى كل مرة بقوى أكبر لدحره، ثم أعلن مصطفى كمال أنه لا يوجد خط دفاعى، وإنما يوجد مسطح دفاعى، وقال: إن هذا المسطح هو البلاد كلها ويجب عدم التخلي عن بوصة واحدة من أرض الوطن حتى تتشرب بدماء المواطنين. ولما اطمأن مصطفى كمال لإعادة تعزيز قواته وتنظيمها قام بهجوم مضاد على الجناح الأيمن شرقى نهر صقاريا ضد الجناح الأيسر للعدو، ثم ضد جبهته الرئيسية، وقد انتصر الأتراك وأرغموا الجيش اليونانى على الانسحاب. وفى ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢١ لم يبق للعدو شرقى صقاريا أى أثر.

ثم كان الهجوم الكبير:

كان الجيش اليونانى يحتفظ بقوة كبيرة بين «إفيون»، و«قرة حصار»، و«دوملوبينار»، وكانت لديه قوات كبيرة فى «أسكى شهر». كانت قواته تمتد من بحر مرمرية حتى منطقة مندريس.

«وأما الجيش التركى فكان يتألف من ثلاثة فيالق ووحدات مساندة. وهذه الفيالق عبارة عن اثنتى عشرة فرقة بالإضافة إلى الجيشين المعسكرين على الجبهة الغربية وفيلق فرسان مؤلف من ثلاث فرق».

كان الجيش التركى متفوقاً فى عدد الفرسان فقط، وكان اليونانيون متفوقين فى العتاد والرجال فى المدفعية والطيران والمدافع الخفيفة.

رتب مصطفى كمال خطته على أساس تركيز قوة الجيش الأساسية عند جنوب العدو الأيمن القريب من «أفيون قره - حصار» والمنطقة الممتدة من «أقار جاي» حتى خط «دوملوبينار».

وفى ٢٤ أغسطس أمر مصطفى كمال بنقل قيادة الجبهة من «أق شهر» إلى «سويوت»، وفى اليوم التالى نقلت القيادة إلى المعسكر الواقع جنوب «قوجة تبه» التى ستراقب منها عمليات القتال.

وفى ٢٦ أغسطس بدأت المدفعية بضربات شديدة عملية الهجوم. وفى يومين تمكن الجيش التركى من الاستيلاء على خطوط العدو الدفاعية بعرض ٥٠ كيلو متراً من الجنوب ومن عشرين إلى ثلاثين كيلو متراً إلى الشرق من «قره حصار». وتمكن الجيش التركى خلال خمسة أيام من تحقيق النصر.

وبهذا انتصرت المقاومة الوطنية التركية من أجل الاستقلال، ودحرت القوات المعادية التى احتلت جزءاً من أراضيها فترة، استطاعت القوات الوطنية رغم بعض هزائنها أن تنتصر، ذلك لأن الشعب أصر على

النصر فكان. وسمى الأتراك هذه السلسلة من المعارك بـ «حرب الاستقلال».

وقد تدافع الشعراء والأدباء الأتراك إلى تخليد مجد بلادهم الذي تكلفت به هذه الحرب، وكانت ملحمة ناظم حكمت «حرب الاستقلال». والحق أن ملحمة «حرب الاستقلال» هذه جزء من الملحمة الضخمة التي كتبها ناظم حكمت تحت عنوان «الناس في بلادى» وقد كتبها عام ١٩٢٩ فى معتقل استانبول وهذه الملحمة الكبرى قصص ولوحات شعبية، وهى فى خمسة أجزاء كبيرة، وملحمة «حرب الاستقلال» هى الفصول: الرابع والخامس والسادس من الجزء الثانى من الملحمة الكبرى، وهذا الجزء الثانى يشتمل على ثمانية فصول. وحرب الاستقلال وهى الملحمة الصغرى فى حديثنا هذا لاقت الاستحسان فى كل أرجاء العالم، وقالت عنها دائرة المعارف السوفيتية إنها من أروع ملاحم العصر الحديث.

وعلى عكس الملاحم فى الأدب التركى نظم ناظم حكمت ملحمة الكبرى؛ إذ إن الشعراء الأتراك قبل ناظم حكمت نظموا ملاحمهم ترجمة عن الملاحم الفارسية (الشهنامات) وتقليداً لها. وأسرفت ملاحمهم فى ذكر الملوك والأمراء وأمجادهم وحروبهم وانتصاراتهم، ونظم ناظم حكمت ملحمة فى ذكر الشعب التركى وأفراده بكل الطبقات، ومجد فيه الشعب وعدد بطولاته وصور وطنية أبطاله. وعظم بطولات المواطنين العاديين مثل حمدى المناسترلى عامل التلغراف وهو الوحيد فى كل إستانبول الذى أسرع بالاتصال بمصطفى كمال برقياً ليخبره بزحف القوات

البريطانية على العاصمة إستانبول، ولولاه لما علمت الحركة الوطنية بأمر هذا الاحتلال إلا بعد وقت هي أحوج إليه.

وإن كان مما يؤسف له أن الأبيات التي تشيد بهذا المواطن مفقودة من الأصل الذي ترجمنا عنه رغم أنه مطبوع بإشراف محمد فؤاد الذي عُرِف عنه اهتمامه بأعمال ناظم حكمت وجمعها وطبعها.

وقصة حمدي المناسترلى مفقودة أيضاً من الطبعة التركية الإيطالية، وقد قال الناشر الإيطالي: «إن أهم أقسام طبعته مفقودة، وأنه في يد البوليس التركي». واعتمدنا نحن في الترجمة على طبعة دار نشر «ده»، وهي دار نشر عُرِف عنها الدقة والاهتمام بأعمال ناظم حكمت، وهي الدار التي نشرت لناظم حكمت مسرحية «فرهاد وشيرين»، «وأشعار الساعة ٢١ - ٢٢»، «ومسرحية صبحات والرباعيات»، ثم ملحمة «الناس في بلادى».

والاستقلال من الكلمات الجميلة التي كان ناظم حكمت يحبها، وقد سمى قصيدته التي وجهها إلى المصريين باسم «الاستقلال»، والتي كتبها لهم عام ١٩٥٦، وقد قال فيها:

«هذه المدمرات .. وهذه الجيوش

إنى لأعرفها.

فهي قد دخلت مياهى أنا أيضاً

وخرج منها الجنود ليلاً على أراضى

هاموا بدمائنا

كانوا يريدون أن يسرقوا

نور عيوننا ومهارة أيادينا

فألقيناهم في البحر».

والشاعر هنا يقصد حرب الاستقلال التي نحن بصدددها. وناظم في روايته الفنية لحرب الاستقلال يمزج التاريخ بالفن أحداثاً وأرقاماً وتاريخاً، كل ذلك بأبيات عذبة جميلة، كما في الأبيات التالية:

«في ٢٩ أغسطس عام ١٩١٠

سقطت. عشاق»

نحن جرحى.. مدهولون. غاضبون

لكننا بأرضنا واثقون.

وفي عام ١٩٢٢ كانت:

١٥ ولاية ومركزاً، و٩ مدن كبيرة.

تحت سطوة الاحتلال

كانت في يد العدو أشياء مذهلة.. منها:

سبع بحيرات

أحد عشر نهراً

ومن هذه الأشياء المذهلة

ترسانة .. ومصنع سلاح ..

وتشكل الترسانة ومصنع السلاح لنا :

مقبض رمحنا .. وغابتنا العظيمة الهائلة» .

ونأتى الآن إلى التعريف بحرب استقلال ناظم حكمت:

تبدأ هذه الرواية على مائدة فى عربة أكل بقطار الأناضول السريع حيث يجلس ثلاثة من الأهالى البسطاء، بينهم من شارك فى معركتى «إينونو»، وهؤلاء الثلاثة هم مصطفى الجارسون، والمتروودوتيل، والثالث محمود رئيس الطهارة، وهو الذى اشترك فى حرب الاستقلال.

يتحدث محمود فى البداية عن فن الأجانب وقيمتهم فى العمل؛ فهو يتحدث عن مسيو فرنان الطباخ الذى:

جاءوا به من باريس

كان وزيراً للطباخين

بل أركان حربهم

مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافراً

لسميته شيخنا .

ثم يقص عليهما محمود كيف أن الأتراك استطاعوا أن يكتسبوا
منه هذه المهنة بل ويتفوقوا عليه:

سرقنا مهارة الكافر من يديه

حتى إن إبراهيم القسطنطيني

اخترع صلصة جديدة

والأسطى التركي يحصل في «أنقرة بالاس»

مائة وخمسين .

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

الآن مسيو فرنان كافر؟!!

ثم يمد مصطفى يده إلى جيبه ليخرج دفترًا ورقاته صفراء ليقرا
على صديقيه ملحمة كتبها أحد السجناء، وتتغنى هذه الملحمة ببطولات
حرب المقاومة الشعبية في الأناضول، تلك الحرب التي قامت عندما احتل
العدو بلاد الأتراك، ولم تكن القوات الوطنية في حالة تسمح لها بالحرب،
وكان الجيش في دور إعادة التكوين لخروجه من حرب خاسرة، وكانت
المقاومة الشعبية تعتمد على أسلحة قديمة وعلى إيمان الناس بالنصر،
ثم عندما سمحت الظروف العسكرية باشتراك قوات الجيش وانضمامها
إلى الحركة الشعبية انتصر الأتراك.

فى حرب الاستقلال هنا رواية واحدة أساسية هى رواية الجهاد فى سبيل الانتصار، ودخلت على الرواية الأساسية بعض الصور والقصص الجانبية التى ترتبط فى شكلها العام بالرواية الأساسية، وقد أوضح الشاعر السجين فى هذه القصص واللوحات، كما أوضح فى الرواية الأساسية النوعيات التى اشتركت فى المقاومة، وهى شخصيات تبعث على الاحترام والتعظيم، وهى الشخصيات الوطنية البسيطة، مثل شخصية إسماعيل الأرحوبى وشخصية أحمد سائق اللورى رقم ٣، وقارتالى كاظم، والملازم حسن، والعريف على الإزميرى، والجندى محمد عثمان، والجندى إبراهيم، والجندى النوبتجى.

وبجانب هذه الشخصيات الوطنية فى بلاد الشاعر وجدت شخصيات سلبية أو على الطرف الآخر للشخصيات المقاومة.. وشخصيات لا تعرف إلا نفسها وشخصيات مستقلة وشخصيات منافقة وشخصيات «ميتة»، ومن هذه الشخصيات المخالفة فى تكوينها لشخصيات المقاومة: مدير المنطقة الذى يستغل سلطته ويستغل «جاويشه» القروى ليعرفه على نساء القرية.

«نحن ننتظر عبثاً.. فيبدو أنها لن تأتى.

لا.. ستأتى.. ولكن

يبدو أن أطفالها لم يناموا بعد.

كم عدد أطفالها؟

ثلاثة..

وغير المدير ففى الملحمة الماردانابال اليهودى البولندى، وهو مندوب
شركة ألمانية بتركيا الذى:

«تمكن بسهولة فائقة

أن يشتري شرف كبار موظفينا

وصغارهم فى المزادات للمواد الكهربائية».

وكذلك بزوجته التى:

«تمتلى شباباً .. رائعة الجمال

ساقاها .. طويلتان .. رقيقتان ..

عينها: كبيرتان ، سوداوان ، قطيفيتان

وجوها: كالمرمر الوردى اللون».

وبجانب المدير والماردانابال وزوجة الماردانابال نجد فهميم وكيل
النائب العام عابد المال قابل الإهانة، ونعمت هانم الموظفة بإحدى
الوزارات، وعزيز بك الشركسى الجاهل المستغل قاتل الفلاحين
وسارقهم.

أما المعارك التى تناولها ناظم حكمت هنا فهى:

١ - المقاومة الشعبية المستميتة فى جنوب الأناضول.

٢ - حرب إينونو الأولى.

٢ - حرب إينونو الثانية.

٤ - موقعة صقاريا، وهي المعركة التي قادها «الباشا» بنفسه، أى مصطفى كمال.

٥ - الهجوم الكبير.

هذه هي سيمفونية حرب الاستقلال التركية، وهي أعظم أعمال ناظم حكمت، عرض لنا فيها ويلات النار وضروب الإهانة التي لحقت بالأتراك. كما عرض لنا فيها أمل مواطنيه في النصر الذي تحقق بالفعل.

محمد حرب

مراجع المقدمة

- ١ - ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظره لرى، ج ٢ إستانبول، أكتوبر ١٩٦٦، طبعة «ده».
 - ٢ - ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظره لرى، الطبعة المختصرة، إستانبول ١٩٦٦، طبعة «إيزلم».
 - ٣ - سليم الصويهي، أتاتورك. عمان ١٩٧٠.
 - ٤ - محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة. بيروت ١٩٤٦.
- اعتمدت الترجمة على طبعة دار نشر «ده» بإشراف الأستاذ: محمد فؤاد الذى أشرف على طبع الأجزاء الأربعة من ملحمة ناظم حكمت الكبرى «الناس فى بلادى».

ملحمة حرب الاستقلال

ملحمة حرب الاستقلال

قام قطار الشرق السريع من محطة يكتنفها الظلام^(١).

ينشر جرّاره، البخار تحت ضوء القمر.

عربة الأكل بالقطار، والمطبخ:

يتحدث فيه رئيس الطهاة محمود أشر

إلى مصطفى الجارسون.

محمود أشر، يبدو في مطبخنا الجديد الكبير

طرازاً «نيو كلاسيك»:

أى أنه يبدو كالطباخين فى تلك السفن

المتجهة نحو سنغافورة، والتي نشاهدها فى الأفلام الأمريكية.

يطفح البشر من وجهه.

(١) هو قطار الأناضول السريع.

بدين .

ينقص طاقيته بعض النظام .

حليق .

يقول لمصطفى :

« كان التفاح يا ولدى

يأتى إلى فندق أنقرة بالاس ، من كاليفورنيا » .

وكان مصطفى يصغى إليه .

يواصل محمود أشّر حديثه :

« يأتى التفاح يا ولدى من بلاد كاليفورنيا

إلى باريس بالطائرة

ومن باريس إلينا هنا »

يسأله مصطفى :

« وهل سبق لك رؤية تفاح كاليفورنيا ؟ »

فيجيب محمود أشّر :

« طبعاً .. فتفاح كاليفورنيا يا ولدى

كبير .. أحمر .. وكله بنفس الحجم

والتفاحة منه كأنها

خرجت من ماكينة خراطة .

« ألم تأخذوا من تفاحنا ؟ »

« لا ، ليس هذا معقولاً .

فمسيو « فرنان » لم يكن يسمح حتى

بافخر أنواع تفاح أماسيا ، ^(١) .

وماذا كان يعمل هذا الرجل ؟ »

« أتسأل ماذا كان يعمل ؟ !

ألم تسمع به ؟ ! »

« لا .. لم أسمع . »

وكيف هذا يا ولدي

وأنت تشتغل جرسوناً ؟ ! »

« ليتنى ما كنتُ كذلك ! »

١) أماسيا : مدينة تركية .

«ولماذا؟»

«أبدًا!»

«حدّثني عن هذا الرجل ومن هو»

«مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافرًا

لكنت أسميته شيخنا .

جاءوا به من باريس .

كان وزيراً للطباخين .

أركان حرب

وكان يتقاضى من فندق أنقرة بالاس

ثمانمائة شهرياً

حلالٌ عليه .. كان رجلاً عميقاً

فنّاناً .

كان ينزل مرّة كل أسبوع

على السفير الفرنسي «كونت دي شامبرون»

ينزل على المطبخ .

« - وفيمَ كانا يتحدثان؟ »

« - أعتقد أن أحاديثهما كانت عن الصلصة،

وأنت تعلم أن الطعام الأفرنجي يعنى الصلصلة.

كنا يا مصطفى نصنع فى فندق أنقرة بالاس

صلصة «سوس جران دى فونور»

وليس لها نظير فى كل تركيا».

يلزمها نوع من نبات الفلين يسمى طوروف

ينبت تحت الأرض يستخرجه الفرنسيون عن طريق الخنازير

خنازير متدربة على هذا العمل بالذات

يأتى لنا يا بنى فلين الطوروف من باريس

داخل علب خاصة».

«معنى هذا أنه لا ينبت هنا؟»

معقول؟!

هذا النوع لا يزرعه أحد هنا

سمعنا أن هناك محاولة لزراعته فى قونية

ووصل الأمر حتى إلى استخدام الكلاب فى هذا العمل

لكن كان الأمر زائداً على حدّه
هذا الشيء الذى تسميه طوروف ، لا بد أن يكون أسود اللون
أما الذى فى قونية فكان يخرج بلون أبيض .
«ألا يزال مسيو فرنان فى أنقرة؟»
«لا ، فعقده انتهى منذ ثلاث سنوات .
وسافر .
لكننا هنا .
سرقنا مهارة الكافر من يديه .
حتى إن إبراهيم القسطنونى
اخترع صلصة جديدة
لفليتو الخنزير البرى
يرى التركى منا أول خيط فى الموضوع فيلتقطه فوراً ويتعلمه .
نحن أذكاء ،
لكننا لا ننصف شعبنا .
فالأسطى التركى منا يأخذ فى أنقرة بالاس
مائة وخمسين ورقة

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

الآن مسيو فرنان كافر؟

مصطفى.. يا مصطفى:

هات فنجان قهوة!

أخذ مصطفى الجارسون القهوة

وخرج ليقدم فنجان القهوة.

حكمت ألب أرصوى، ينادى:

«جارسون!»

(وحكمت ألب أرصوى، هذا رجل أعمال

ومقاول، وقهقهته تدوى عاليًا عندما يضحك).

«جارسون!

هات ثلاث زجاجات

من مشروب «قاواقلي دَرّة».

اعترض «الماردانابال» على هذا وقال:

ولكن يا سيدى البك

زجاجة واحدة تكفى.

إن ثلاث زجاجات كثير.

«لا.. زجاجة واحدة لا تكفى

هات ثلاثاً».

ضحك «الماردانابال»:

(كان يضحك كالضفدعة العجوز)

«ما زلت يا حكمت بك

متمسكاً بتلك الحماقات

حتى بعد أن جاوز عمرك الخمسين».

كانوا أربعة على المائدة:

الماردانابال:

وهو مندوب أحد المصانع الألمانية

منذ عشرين عاماً.

الماردانابال:

يهودى بولندى.

تمكن بسهولة فائقة

من شراء شرف كبار موظفينا

وحتى صغارهم فى المزادات
بالأجهزة الكهربائية
أعطاه أنصار هتلر
«شهادة بنقاء دمه»
وتركوه كما هو .
وزوجة الماردانابال :
تفيض شباباً .. رائعة الجمال
ساقاها طويلتان رقيقتان
ونهداها كالتين الخام
عيناها .. واسعتان .. سوداوان .. فى لون القطيفة ..
وجهها : كالمرمر الوردى اللون .
أحضر مصطفى الشراب .
نظر الماردانابال
إلى ناحية مائدة هذا الرجل «الكبير» .
(عينا الماردانابال ، تبدوان حزينتين
يكاد بياضهما ينفجر ،

تحت حاجبيه كشفى الشعر)
«أريد أن أسأل هذا الرجل سؤالاً
ولو أجابنى بالضبط
فله منى ألف ليرة».
«ما السؤال؟»
«أمن دخول فى الحرب؟»
«إنه لا يجيب على هذا، فاسأل تحسین».
«وتحسین أيضاً لا يجيب»
«سأله إن كان يعرف!»
«إنى أعرف ما يقوله تحسین وما لا يقوله»
«حتى لو كان يعرف، فلن يقول»

قال فهميم:
«ليس فى تركيا أحد يعرف هذا،
إلا واحد فقط
فلا تلق بالاً إلى كلام أحد غيره».

كان فهميم وكيلاً للنائب العام
فهميم شاب أنيق
وألشغ بعض الشيء
توفي والد فهميم في باريس
والده كان واحداً من المائة والخمسين .
وزوجة فهميم : سليلة أسرة كردية إقطاعية .
التهم الزوج والزوجة في ثلاث سنوات
قصرًا ، وعمارة ، وخمسة وستين ألف ليرة .
وفي دارهما الآن « دام دي كومباني » فرنسية
ولفهميم عربة « ماركة فورد »
وعليه ثلاثة آلاف ليرة .. ديونًا في لعب القمار .
وقعت لفهميم منذ خمس سنوات
حادث مشهورة ، ما زالت في الأذهان حتى الآن
كان في كازينو في « آقندي بورنو »
ثم أحدث فضيحة ، ضُرب من أجلها باللكمات في قصر من
القصور

تصدى له بأمر من صاحب القصر
رجال مسلحون .. تقدم أشهرهم
ولطمه لكمة على وجهه ..
جفل فهيم .. وغضب .. وارتج عليه ..
لكنه بعد ذلك ، بكى ..
بكى كالطفل الصغير العاجز عن فعل شيء .
انتحب .. كان انتحابه ملحوظاً .
ووجهه مطرقاً إلى الأرض
وهو تحت أقدام صاحب القصر .
مع أن هذا الشاب الأنيق الوسيم .
كان صباح ذلك اليوم
يقف في المحكمة ، مرتدياً جبة سوداء مقصبة بالذهب
يطلب موت إنسان .
سأل حكمت . ألب أرضوى ، سأل الماردانابال قائلاً :
«ولمَ اهتمامك هذا بدخول الحرب ؟»
فأجاب : «إنها مسألة حساب يا حكمت بك» .

فسأله فهميم : « وهل تريد أن يكسب هتلر الحرب ؟ »

ردّ عليه الماردانابال قائلاً : « وماذا يحدث قلبك ؟ »

فهقه حكمت ألب أرصوى عالياً وقال :

الماردانابال : لا يُعتبر يهودياً ! »

فتكلم الماردانابال بلين وهدوء وقال :

« سيدى البك ! ليست المسألة مسألة جواز سفرى

فالماردانابال يهودى !

أنا يهودى والحمد لله ،

« ليت هتلر لا يعرف ..

أو حتى لو يعرف

إنى عامل فعّال فى كسب المال ،

« إذا وضعوا هتلر فى يدك فماذا أنت فاعل به ؟ ! »

« أشاركه .

« ألتخذه ؟ »

« ألم تكن تقتله ؟ »

« ومن منا لن يموت فى هذا العالم ؟ ! »

سأل عزيز بك، سأل الماردانابال :
ألا تغضب يا هذا من الألمان أبداً ؟ !
فضحك الماردانابال ،
وترك عزيز بك بلا إجابة .
كانت يدا عزيز بك فى جيبى بنطلونه ..
لم يكن الجيبان على الجانبين ،
بل على الأمام فى الصدىرى
فتحتاهما طويلتان مائلتان .
حتى بنطلونات عزيز بك « الأسموكن »
لها جيوب من نفس الطراز
(إنها من عهد العصابات) .
كان عزيز بك شركسياً
أما أبوه فكان حارساً من حراس الغابات .
لكن عزيز بك يمتلك اليوم
مستعمرة من الغابات
من تلك الغابات التى تمتد العاصمة إستانبول ؛

بالفحم والخطب .
لو قابلتَ عزيز بك في الصيف ،
وهو على سلم قصره في الغابة ،
لخلته محافظاً إنجليزياً يعمل في الهند ،
بقبعته الاستعمارية الناصعة البياض ،
وابتسامته التي تكنى
عن رفعة أصله .
في ليالي الشتاء
تسير الذئاب في الغابة
وتعوى الأشجار :
إذا كنت ضيفاً على مائدة القصر
- وطولها عشرة أمتار -
تراه يتوسط المائدة
في صفرة الذهب وحمرة الدم
يجود بأشياء كثيرة :
بلحوم الصيد المشوية ، بالخمير ، وبالأصدقاء .

أما نساء الحراس والموظفين في الغابة
- وكلهن تقريباً سيدات قبيحات -
فيتحلىن بالحلى الذهبية .
من المعصم إلى المرفق .
وحدث أن مدير إحدى المناطق
لم يقبل إحناء الرأس
فهوجم بيته بعد ثلاثة أيام .
أوسع ضرباً حتى أغمى عليه .
قد تتعثر قدماك في جثث ملقاة على الأرض
مضروبة بالرصاص في رءوسها
وأوراق أشجار البلوط حمراء تحتها
وأغصان أشجار غليظة ملتفة ببعضها البعض .. فوقها
إنها جثث الفلاحين مهربي الخطب .
وعزيز بك يجهل عدد العمال في غاباته
إنه يجهل الحساب أصلاً .
فدفتر حساباته هو الجزء الأسفل من الغلاف الخلفي

لعلبة السجائر

وأصهاره وأقاربه

- وهم رؤساء الخفر وحملة السلاح -

يسرقون عزيز بك بلا حياء ..

وعزيز بك يعلم هذا جيداً ..

لكنه لا يتكلم .

فحساب الغلاف الأسفل من علبة السجائر

يسرق من العمال ،

أكثر مما يسرق العمال منه عشرات المرات

بل أكثر من مائة مرة .

يتحدثون في بعض الأحيان في الغابة

عن فتاة مسلوقة .

كانت تتجول زمناً كالشبح تحت الأشجار .

ماتت الفتاة .

وهناك قبر من الرخام

تحت أكثر أشجار الشذا حمرة .

تركته ميراثاً ضخماً ملوه الأشجار.. والأشجار
تركته لعزیز بك .

وعزیز بك لا یسبع من الأشجار،
تماماً كما لا تسبع الأسماك من الماء .
إنه یرید المزيد والمزید .

یرید أشجاراً لا یستطیع إنسان قط امتلاكها .
یرید مساحة لا یستطیع طیر أن یرى نهايتها ..
سأل عزیز بك ، الماردانابال :

لماذا تضحك یا ماردانابال ؟

أقول لك خبراً یسرك

سنتحالف مع الألمان

وسترى ..

أیسرك هذا یا ماردانابال ؟

فنفرح معاً یا عزیز بك

فبهذا یكمل النصف الثانی لعملك .

«یا لك من داهية ؟ یا أسفا

أحتى هذا عرفته ؟ !
إننا نحس بكل شيء
فنحن يهود ..
الشركة الألمانية تعطى مليوناً .. أليس كذلك ؟
وهو مبلغ ممتاز .
أصداقاًؤنا يفهمون العمل .
فى سنتين .. تشتري الولاية كلها
لو أنهم شاركوك فى أشجارك .
« ست أون بون أفير » !
وهذا يستحق ، حقيقةً ..
لنتفق يا عزيز بك
وليعمنا الفرح جميعاً .
كانت هناك أشياء تتكون خارج الزجاج الأزرق .
لم يلحظه من فى داخل الزجاج الأزرق .
كان القمر فى الخارج .. يحمر
وحوله هالة من الدخان الأبيض الرقيق .

وفى الداخل .. وعلى المائدة الخامسة
ثلاث سيدات ورجل .
الرجل .. شاب سمين
والسيدات يضعن المساحيق على وجوههن .
واللحكم تحت ذقونهن متهدل .
أبيض ..
فاد النظرة .
ثالث سيدة
(تلك التى تضع فى فمها طقم أسنان)
مدت يدها المسكينة المملوءة بالخواتم
(مدتها من تحت المائدة)
وأدخلتها فى جيب بنطلون الرجل .
فى الخارج ، وعند مولد الليل تنتفخ السحب
تحمل الأمطار والصواعق والرياح
السحب قائمة السواد ، مخضلة ، رطبة
تتجه نحو الغرب .

وفوق الأرض المرتفعة عادة
نحو هذه السحب المنخفضة المقتربة
تجري أعمدة التلغراف، ويجرى قطار معتم.
إنه قطار الأناضول السريع.
أكل رئيس الطهاة محمود أشر
بعض الفواكه وشرب قهوته.
كان خلف الفاصل الزجاجي في عربة الأكل بالقطار،
ثم جلس مع «المتروودوتيل»، و«الجارسون» على المائدة.
كانوا يرون كل العربة بوضوح.
يرون الناس يتحدثون بشفاه يائسة
كشفاه الأسماك.
تنفرج الشفاه وتنغلق
دون أن يصدر عنها صوت واحد.
في الخارج، وعند مولد الليل
أرعد البرق.
جلس طفل على قدميه أرضاً.

غطى أذنيه بيديه المبللتين
وأخذ يعدّ..

واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة.
فدوى الرعد فى السماء.
ونزلت العاصفة بالأمكن القريبة.

قطار معتم يحمل الرجال فى العاصفة.
يلفح المطر، الزجاج الأزرق، بسوطه
فيتزل على الزجاج
كحبل من قطرات الماء.

مسح مصطفى الجارسون المائدة بإزاره.
أخرج دفترأ أصفر اللون من جيبه.
فتح صفتحه الأولى على مهل.
سأله رئيس الطهاة محمود أشر..
«ما بهذا الدفتر يا ولدى؟»
«محلمة يا رئيس محمود»

«إذن فأنت من هواة الملاحم !»

«نعم»

«وأنا مثلك يا مصطفى لكنى يا بنى !

قل لى من كتب هذه الملحمة ؟ !

رجل سجين ..

كلام جميل ! .. وهذا هو طلبى

فأنا أحب هذا النوع من الملاحم ..

«لكنها يا أسطى محمود ليست

من نمط ملاحم المسجونين الذى تظنه،

يا أسفا على ذلك إذن ..

فملاحم المسجونين يا ولدى مواجه .

جميلةً مواجه كلماتهم .

جميلةً مواجه حبهم .

يغنى الواحد منهم

فتحترق أنت .

يوقظ فى قلبك المواجه

يوقظ فيه الإنسانية.

لكن ألا نجد في هذه الملحمة

شيئاً يمسه شغاف القلب؟!

«نعم، ولا.

فهي شيء مثل ملحمة كور أوغلو» (١)

آه.. إني أحبها هي الأخرى.

هيا يا ولدى اقرأ..

باسم الله..

كانت العاصفة في الخارج في آخر درجاتها

تحضر الرياح من بعيد لعدة ساعات.

صوت قضبان القطار وصوت المطر.

كنا نسمع طناتها بعد عدة كيلو مترات

لم يكن البرق يرعد في شرق الليل فقط

(١) كورأغلو : شخصية من شخصيات الأدب الشعبي التركي .

وإنما كان رعدة من كل جوانب الظلام.

والصواعق تنزل بميقات مضبوط.

بدأ مصطفى في قراءة ملحمة:

إنهم

كثيرون كثرة نمل الأرض

كثيرون كثرة سمك الماء

وطيور السماء

وهم:

جبناء،

شجعان،

جهلاء،

حكماء،

فتيان.

وهم: القامرون، الخالقون.

وليس في كتابنا هذا

إلا بطولاتهم.

إنهم يميلون لإغواء الخائن
ويسقطون أعلامهم من أياديهم .
يضعون العدو في الميدان
ويهربون إلى منازلهم .
يهجمون بخناجرهم على الكثير من المرتدين .
يبتسمون كالأشجار الخضراء ،
ويكون بدون مراسم .
وهم الذين يسبون الأم والزوجة .
وليس في كتابنا هذا
إلا بطولاتهم ..

و ذات يوم .. وعند الفجر
تغير كل شيء ..
الحديد ، الفحم ، السكر ، النحاس الأحمر
المنسوجات ، الحب ، الظلم ، الحياة ،
وكل الفنون ، وصفحة السماء

والصحراء، والمحيط الأزرق

والطرق النهرية الحزينة

والأرض المحروثة

وحظ المدن.

ذات يوم، وعند الفجر

استقروا على الأرض بأياديهم القوية

بعد أن استقاموا من عند حافة الظلام

في وقت شفق..

إنهم الذين يعكسون

أكثر الأشياء ألواناً

على أكثر المرايا علماً.

وفي قرن

سجلوا انتصاراتهم

وحاقت بهم الهزائم.

قيلت عنهم كلمات كثيرة.

قيل عنهم:

ألا شيء لديهم يفقدونه،

إلا القيود..

سكت مصطفى ..

حار محمود قليلاً.. ثم قال:

«إنها الملحمة غريبة

هذه التي كتبها رجلك السجين..

خلط الأشياء ببعضها البعض.

لكنك يا ولدي تقرأ بالتنعيم،

وصوتك يحترق من فرط التأثر،

فتمس بذلك شغاف قلب الإنسان.

وهل انتهت الملحمة؟»

«لا، فتلك هي المقدمة..

إنها شيء كالاتحافية»

«هيا إذن اقرأها حتى النهاية»

واصل مصطفى قرواء الملحمة فقال :

«عام ١٩١٨ وعام ١٩١٩

وقصة الثعبان الأسود» (١)

قال محمود :

«أهذا عنوان القصة؟»

«نعم، إنى أقرأ»

«هيا إذن اقرأ»

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة

وقفنا على أمر هذا العالم بأعين محترقة.

إستانبول .. فى أكتوبر ونفمبر عام ١٩١٨ .

إزمير فى مايو عام ١٩١٩

ومغنيسيا ، ومنمن ، وآيدين ، وآق حصار :

(١) الثعبان الأسود : لقب لأحد أبطال حرب الاستقلال التركية الشعبية .

من منتصف مايو إلى منتصف يونيو .
أى عند حصاد الشعير ،
وعند ظهور سنابل القمح .
مدننا تسقط وهى تناضل ..
أطنه وعنتاب
وأورفه ومرعش ..
العنتابيون محاربون ،
يصيبون الكركى الطائر فى عينيه ،
والأرنب الهارب فى رجليه الخلفيتين .
يمتطى العنتابيون صهوات جيادهم العربية
بهاماتهم الطويلة الرشيقة ،
كأنهم أشجار سرو خضراء ندية .
جو عنتاب حار ، وأرضها صلبة .
العنتابيون محاربون ، وأبطال شجعان .
أما الثعبان الأسود
قبل أن يصبح الثعبان الأسود

كان أجيراً في مكان ريفي في عنتاب .
لم يكن يفطن إن كان شقياً
أو مرتاحاً .
فلم يكن هناك أحد
يترك له الوقت الكافي ليفكر في هذا .
كان يعيش كالفأر في الحقول
ولم يكن لديه جواد
أو سلاح أو أرض ،
والشجاعة لا تكون إلا :
بالجواد والسلاح والأرض .
كانت رقبته نحيلة كالقشة ،
ورأسه ضخمة .
ال شعبان الأسود :
وقبل أن يصبح الشعبان الأسود ؛
حدث أن دخل الكافر عنتاب
فأخذ العنتابيون الشعبان الأسود من شجرة فستق

كان يدارى فيها خوفه .
أنزلوه ، أركبوه جواداً
سلموه بندقية ..
أرض عنتاب صلبة
وعلى صخورها الحمراء
تجرى السحالى
وفى سمائها
تمر السحب الحارة .
استولى الكافر على التلال .
وكانت له الأماكن المرتفعة
فاختبأ العنتابيون فى الوادى المنبسط ..
يصيب الكافر قذائفه
فيستأصل الأرض من جذورها .
استولى العدو على التلال ،
ففاضت دماء عنتاب أنهاراً .
كان فى الوادى المنبسط شجيرة ورد

اتخذها الثعبان الأسود درعاً ..
كانت هذه الشجيرة صغيرة مثله
أما خوفه ، فكان كبيراً كرأسه
وقبل أن تخرج الرصاصة إلى ماسورة البندقية
كان هو يرقد أرضاً ، مقلوباً على وجهه .
جو عنتاب حار ، وأرض عنتاب وعرة
والعنتابيون محاربون أبطال
لكن الكافر يسيطر على المرتفعات .
يا أسفا على أقدار العنتابين ،
عليهم أن يتركوا الوادى المنبسط للكافر .
والثعبان الأسود ؛
قبل أن يصبح الثعبان الأسود ؛
لم يكن أبداً يؤدي أعمال الثعبان الأسود
حتى لو سلموا عنتاب للكافر إلى يوم القيامة .
ذلك لأن أحداً لم يعودَ على التفكير .
إنه عاش في الأرض كفار الحقول ..

وكان جباناً جبن فئران الحقول .
كان درعه شجيرة ورد .
كان يرقد مقلوب الوجه
تحت شجيرة ورد .
أخرج ثعبان أسود رأسه
من خلف جحر أبيض .
جلده يضوى
لسانه مشقوق كالشوكة ..
عيناه متقدتان .
وفجأة ..
أصاب رأسه رصاصة
فانقلب على الأرض ملتوياً .
ولما رأى الثعبان الأسود
نهاية الثعبان الأسود «الآخر»
صاح بألوان شيء فكّر فيه طوال حياته ..
هذه عبرة يا قلبي الأبله !

فالموت حق عليك ؛
حتى لو اختبأت فى صندوق من الحديد .
يعنى ذلك الموت الذى
حلّ بالشعبان الأسود «الآخر»
خلف الحجر الأبيض ..
وانطلق نحو الأمام
ذلك الجبان
جُبْن فئران الحقول .
ذُهل العنتابيون وجروا خلفه
فهزموا الكافر على التلال .
ولذلك أطلقوا على الجبان
جبن فئران الحقول
ومن عاش حياة فئران الحقول
أطلقوا عليه لقب «الشعبان الأسود»
هكذا وصلتنا القصة ،

وهكذا وصفناها في الباب الأول من ملحمتنا.

وضعنا قصة الثعبان الأسود وعصابته..

الثعبان الأسود الذي ذاع صيته

وصيت عصابته زمناً..

وضعناها مع العنتابين وعنتاب

كما سمعناها بالضبط..

فليعيش الثعبان الأسود يا ولدى..

ولله در أهل عنتاب

وكم أبدع هذا السجين يا مصطفى..

أنه أعجبنى..

هم محمود أشرب قول أشياء أخرى كثيرة

لكن صوتاً صاح من الداخل قائلاً:

«جارسون!»

(كان هذا صوت حكمت ألب أرصوى

صاحب القهقهة العالية ومصنع المعلبات

وتاجر السلاح)

«هات لى مياها معدنية،
فالشراب الذى أحضرته من قبل كان مغشوشاً.
سبب لى اضطراباً فى أمعائى..
لا يا سيدى البك.
إن مشروباتنا»
«اخرس!
وأسرع بالمياه المعدنية»
ارتعشت شفتا الجارسون مصطفى
واحمرت عظام وجنتيه السمرأوين..
ضبط نفسه بصعوبة حتى لا يشتم..
يحمل مصطفى مهنة «الجارسون» فوق ظهره
كأنه يحمل فائلة قدرة مبللة.
وذلك منذ عام
وبالضبط منذ اليوم الذى زار فيه صديقه السجين.
ورآه خلف الأسلاك والحديد..
رآه رجلاً بوجه طفل.

منذ أن تعلم مصطفى مهنته هذه
وهو يسمع من تعبيراتها الشيء الكثير
أشياء مؤلمة ومحزنة ومعينة
وقد لا يكون لها نظير..
كان ظل حديد السجن
في هذه اللحظة
يسقط على عينيه.
ومهما يكن من أمر، فلم تعد هذه المهنة
في نظر مصطفى، منهة جديرة بالاحترام
إنها مهنة لا تعلو على مهنة الخدم..
صاح مصطفى بالترودوتيل..
صاح به بصوت غاضب:
لم يعجب المشروب ذلك البك
فمعدة ذلك الديوث الرقيقة اضطربت
ويطلب مياها معدنية
فاحملها إليه.

كان المترودوتيل
رجلاً أنيقاً في حلة موظف عربات النوم الرسمية.
وقد توتر كثيراً، وعلى حين فجأة
بسبب أشياء كثيرة.
أحضر المياه المعدنية
لكنه قال قبل أن يذهب بها:
«لا تقرأ با مصطفى إلا عندما أعود»
الظلام في الخارج كالأرض المبللة
تدفع الرياح والأمطار قطار الأناضول السريع.
يتدفق القطار بسرعة مذهلة فوق القضبان.
وعاد المترودوتيل..
ويواصل مصطفى قراءة ملحمة:
«عام ١٩٢٠
وقصة إسماعيل الأرحويلى»
ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة.
واصل جيش العدو زحفه مرة أخرى.

فحاربنا .

حاربت مدن «آق حصار» و«قرة جه بك» و«بورصه» .

ثم انسحبنا .

«وفي ٢٩ أغسطس عام ١٩٢٠

سقطت عشاق»

نحن : جرحى مدهولون ، غاضبون ،

ولكننا بأرضنا واثقون .

نحن خلف «دوملو بينار» .

فبراير ، أبريل ، ومايو عام ١٩٢٠ .

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة .

تحملنا وما زلنا نتحمل .

فبراير وأبريل ومايو عام ١٩٢٠ .

مدن : «بولو» و«دوزجه» و«كبه زه» و«أدابازارى» .

كنا بين جيش الخلافة وتمرد «أنازافور» .

وعند نفس الخط ، قونيه صباح ٣ أكتوبر .

دخل المدينة ٥٠٠ جندي هارب ،

بأعلامهم الخضراء،
من جود «الباشى بوزوق» .
احتلوا تل علاء الدين
مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ..
هربوا من ناحية «مناوكات»
حملوا فى طريقهم إلى الموت :
رءوساً مقطوعة
حملوها معهم فى مؤخرات سروجهم .
كوتاهيه فى ٢٩ ديسمبر .
٤ مدافع وخيانة ١٨٠٠ فارس .
بمعنى أن :
أدهم الشركسى ، ساق أمامه ذات مساء
بغلاً محملة بالأكلمة السجاد ،
وقطعان ماشية ..
واتجه بكل هذا إلى العدو .
وكان له ولصاحبه :

قلوب ظلام، وأحزمة
وسياط.. مزدانة بالفضة.
السُّمنة واضحة عليهم وعلى جيادهم.
ذقنا ويلات النار وضروب الخيانة..
أرواحنا عاصفة..
أجسادنا متحملة..
لم يكونوا عمالقة يتعرّون من الحب والاضطراب.
بل كانوا بشرًا يتحملون ويصبرون،
بضعفهم المذهل، وقواهم الرهيبة
بأسلحتهم وبغالهم.
بغالهم كانت قبيحة.
ولم تكن تعلو عن شجرة خلنج مريضة.
لكنها كانت تصهل في المراعى ولا تزيد.
كانت تعرف الجرى
بصبر وسرعة.
كان الرجال يرتدون المعاطف العسكرية الطويلة

وكانوا حفاة .
القلائس فوق رؤوسهم ..
والهم في قلوبهم
وأمل مشير في أفئدتهم .
انقلت الناس ، فلا حزن ولا أمل ..
أصبحوا منسيين في غرف القربة
بالجروح التي سببها الرصاص في أجسادهم ،
وبالضمادات والجلود .
كانوا يرقدون جنباً إلى جنب ..
ينامون على ظهورهم
يشبهون أحذيتهم العسكرية .
وأصابهم
تبدو من أماكن الطعان
منحنية مقوسة كأنها مقطوعة .
كان في أكفهم :
الأرض ، والدم ..

يمر الجنود الهاربون في الظلام
على القرى .
بخوفهم وينادقهم وأقدامهم الحافية .
كانوا جوعى يثيرون الإشفاق .
وكانوا تعساء .
نزلوا إلى البياض الصامت في الشوارع .
أحاطوا بالفارس القادم مع أصوات الخوافر والنجوم .
كانوا لا يجدون الخبز في جبل «بولو» .
لذلك كانوا يقذفون بحملة القسي إلى المنخفضات .
وحملة القسي كانوا محملين
بالأقمشة وأوراق السجائر والملح والصابون .
وهناك
في ميناء استانبول البعيد البعيد ،
وفي وقت متأخر من الليل .
كانت القوارب اللازمة
تحمل الأسلحة المهربة والملابس العسكرية .

كانت هذه القوارب :

حرية وأمل ،

ماء ورياح .

وصلت هذه القوارب

من أول رحلة بحرية لها في الماء والرياح .

صنعوا هياكلها من أشجار القسطل .

كانت تحمل تحت أشرعتها اللاتينية :

الفستق والدخان

وتنقل السكر وزيت الزيتون

لكنها الآن ، تنقل الأسرار الكبرى .

وتترك خلفها في البحر

هموم أصوات الإنسان والمراكب الحديدية

ومصابيح قوارب التبن المصطفة بجانب بعضها البعض

تهتز في مياه مرسى « قباطاش » .

كانت هذه القوارب تنساب

في المياه المعتمدة أمام مدافع العدو ،

تتجه نحو البحر الأسود .
إنها قوارب صغيرة ..
لكنها واعية تتيه ثقة .
على الدفة ، وفي قمرات البحارة رجال
بأنوف محدبة
يشتهون الكلام ..
يمكن أن يموتوا دون انتظار شيء من أحد .
يموتون كما يغنون ،
وذلك في سبيل انتصار السرددين اللازوردي الظهر
في سبيل انتصار الخبز المصنوع من الذرة .
مقدمة زورق طوربيد العدو
فأسية الشكل .
ولون جلده الرصاصي
يميل في الظلام إلى اللون الأحمر .
مركب الرئيس شعبان
تحترق باللهب

تهتز فوق الأمواج .
وأمام «فنار كرمبه» .
وفي مساحة عشرين ميلاً ،
تتجزأ وتتفرق
أمواج عالية بطول مآذن المساجد
رءوسها بيضاء ، ناصعة البياض .
الرياح : ريح الشمال ،
زورق طوربيد العدو
حمل الأسرى على ظهره واختفى .
ومركب الرئيس شعبان
اندفنت بصاريها في الماء .
كان إسماعيل الأرحويلي في هذه المركب الميتة
لكنه الآن موجود في هذا الفضاء البحري
أمام «فنار كرمبه»
وفي زورق المركب الغرقى
يحمل الأمانة .

لكن إسماعيل لم يكن وحده
فالسحب والرياح والأمواج
تتلاقى من حوله ..
تتحدث من فم واحد ..
تتحدث بلغة واحدة ..
تساءل إسماعيل الأرحويلى قائلاً:
«أيمكن توصيل الأمانة؟»
وأجاب بنفسه على سؤاله:
«لا يصح أبداً .. ألا تصل الأمانة إلى مكانها»
لأن الأسطى بكر - وهو «أسطى» فى صناعة المدافع -
قال له فى المساء، وهم فى مرسى طوبخانة:
إسماعيل يا ولدى ! إن هذا العمل مهم،
وأنا لا أكلف به أى أحد
بل إنى أختصك أنت بالذات
لتوصيل هذه الأمانة .
وعندما غمر العدو بأنواره الكاشفة

الركب ، عند «فنا كرمبه»
استأذن إسماعيل من الرئيس شعبان وقال :
لا بد من توصيل الأمانة !
وانطلق إسماعيل إلى زورق المركب الصغير
وهو زورق لا يتسع إلا لشخص واحد
فاستقله .. وسار به .
قال اليهودى :
الله كبير ، لكن الزورق صغير .
لفحة مطر تصيب مقدمة الزورق
ثم لفحة أخرى
ثم ثلاثة بعدها .
سينقلب الزورق فى البحر
إن لم يكن يعرف البحر
كما يعرف رمى السكين
ظهرت نقطة ضوء حمراء

من بُعد مسافة كبيرة.

مصباح سفينة متجهة نحو

«سباستبول».

يسحب إسماعيل المجذافين بيدين دامتيتين.

لا يشغل بال إسماعيل إلا شيء واحد:

الأمانة.

والأمانة.. مدفع سريع الطلقات

ثقيل الوزن

وكان على إسماعيل إن لم ير رؤساء الميناء

فسيدهب حتى أنقره

ويسلمها هناك إلى كمال باشا

يسلمها له يداً بيد.

تدور الرياح

وقد تهب الرياح الشمالية الغربية.

إن أقرب شاطئ لإسماعيل الآن

على بعد خمسة عشر ميلاً على الأقل.

لكن إسماعيل يثق بساعديه
هذان الساعدان اللذان يطبقان
بنفس الثقة ، على
الحبز وعصا المجداف وذراع الدفة
وزجاجة الفودكا في « كمر آلتى »
لم يظهر للريح الشمالية الغربية أثر .
وفجأة .. تغير الجو .
وفي لحظة :
سقطت كل الحبال
وكانها قُطعت بسكين .
لم يكن إسماعيل يتوقع هذا .
ومرة أخرى : أمواج تحت الزورق .
إسود البحر تماماً واستوى
بُهِت إسماعيل وترك المجدافين .
كم هو أمر شاق ورهيب
أن يكون الإنسان

خارج دائرة الصراع .
دَاخَلَ إِسْمَاعِيلُ الْخَوْفُ
وَارْتَجَفَ ارْتِجَافَ السَّمَكَةِ .
أَحْسَ بِالْوَحْدَةِ فِي بَحْرِ لَمْ يَسْتَقِرْ
وَهُوَ فِي قَارِبٍ بِمَجْدَافٍ .
وَفَجْأَةً أَحْسَ بِالْقَهْرِ وَالْكَمْدِ
فَقَدْ الْإِحْسَاسَ بِآدَمِيَّتِهِ .
خَافَتْ يَدَاهُ
وَتَحَامَلَتْ عَلَى الْمَجْدَافَيْنِ .
تَحَطَّمِ الْمَجْدَافَانِ .
جَرَفَتِ الْمِيَاهُ الزُّورِقَ
أَوْدَتْ بِهِ إِلَى لُجَةِ الْبَحْرِ
وَلَمْ يَعُدْ بِالْيَدِ ، شَيْءً .
وَهَكَذَا أَصْبَحَ إِسْمَاعِيلُ وَحِيداً
فِي بَحْرِ لَمْ يَهْدَأْ ..
يَدَاهُ دَامِيَتَانِ ، قَابِضَتَانِ عَلَى الْأَمَانَةِ .

سبّ.. ولعن.. وسخط..

لكن هذا لم يحدث إلا في البداية.

ثم انبعث شعور من داخله

يحثه على فعل شيء.

على قراءة سورة الفاتحة.

ثم ابتسم، وانحنى يربت على الأمانة المباركة.

ثم..

ثم لم يعلم أحد بعد ذلك شيئاً

عن مصير إسماعيل الأرحوبلى..

دعك محمود أشر، رئيس الطهارة

عينيه بظهر قبضتيه الضخمتين،

ثم قال بصوت ممتلئ:

«إنى أعرف إسماعيل هذا، يا ولدى»

فضحك المترودوتيل، وقال:

«ما هذا الذى تقوله يا أسطى محمود؟»

إسماعيل هذا شخصية خيالية .
لم يكن هناك أحد بهذا الاسم ،
وكل ما سمعته كان مجرد قصة ،
سمع محمود أشر ، هذا الكلام ، فغضب وقال :
أهي قصة يا ولدي ؟ .. لا ، معاذ الله .
هل شخصيات ملاحمنا الشعبية ، خيالية ؟ !
وهل كانت قصة حياة بطلنا الشعبي كور أوغلو ، مجرد قصة ؟
وهل يشك أحد في حقيقة قصة طاهر وزهرة ؟ !
قلت لك إنني أعرف إسماعيل الأرحويلى ..
لكنى لم أره منذ عشرين عاماً .
مات في ذلك الوقت .
يا أسفا عليه ..
فقد كان رجلاً ..
سكت محمود أشر ،
وكان مصطفى الجارسون ينظر إلى المسافرين
الذين يجلسون فى عربة الأكل ..

كان ينظر إليهم من وراء الحاجز الزجاجي ..

تكلم محمود أشر وكأنه يحدث نفسه :

«نعم .. أنت على حق يا ولدى،

فإسماعيل الأرحويلى قصة .. أصبح قصة ..

قصة تختلف عن كل قصص الزمان القديم .

أيامه تختلف عن هذه الأيام .

ورجال ذلك الوقت نوع آخر من الرجال ..

رجال هذه الأيام، يا ولدى، نوع آخر .

اسمع يا مصطفى :

هل نجد فى دفترك هذا، شيئاً عن الحرب ؟»

«نعم»

«لينا نجد فيه شيئاً عن حرب إينونو»

«نعم فيه بالفعل»

«إنى قد اشتركت فى هذه الحرب يا ولدى

أسموها بعد ذلك حرب إينونو الأولى .

سأله الجارسون مصطفى بدهشة :

«أيعنى هذا أنك اشتركت فى الحرب؟»
«طبعاً حاربت فى معركة إينونو .
كانت الرياح ساعتها شديدة
والبرودة تسلع الواحد منا كالنحل .
استمرت المعركة خمسة أيام وخمس ليالٍ ..
سالت فيها الدماء غزيرة ..
وعندما انتهت ،
ترك الكفار
عربات مدافعهم فوق الجليد
وصناديق مليئة بالكونياك
وست عربات
وهربوا .
ولم نكن حينها ندري
إن كنا نحن الهاربون أم هم .
لكنهم أحرقوا القرى والجسور
وهم يهربون .

بدا محمود أشر، رئيس الطهارة
فجأة، مختلفاً عن ذي قبل تمام الاختلاف .
هكذا بدا في عيني مصطفى .
بدا : ثورياً جديداً من طراز «نيو كلاسيك» في مطبخنا الكبير .
نقد صبره
وسقطت طاقيته البيضاء .
سأل المترودوتيل ، الجارسون مصطفى :
«من أخذت هذه الكتابات ؟»
«من أخى»
أيعرف أخوك ، ذلك السجين كاتب هذه الأشعار ؟
«إنه صديقه :
حتى أنا
ذهبت ذات مرة لزيارته»
«من ؟ - الشاعر السجين ؟!»
«نعم»
«وماذا كان يعمل أخوك ؟»

«عامل»

كان القطار المعتم يحمل الرجال فى العاصفة.

يلفح المطر، الزجاج الأزرق، بسوطه،

فتنزل حبات الماء كالحبل.

واصل مصطفى قراءة ملحمة:

«إينونو، الأولى،

ثم الثانية.

٢٣ مارس سنة ١٩٢١.

جيوش العدو تتقدم نحو «بورصة» و«عشاق»

تقذيرات مدفعية العدو، وجنود مشاته

أكثر منا بثلاثة أضعاف.

فرساننا كثيرون ولكن

ليس مع الجياد:

آليات، ولا طلقات رصاص، ولا حتى بنادق.

أما السيوف:

فقطع من حديد عارية، رخيصة.

٢٦ مارس،

والدنيا يعمها المساء.

جناح العدو الأيمن يتقدم نحونا.

٢٧ مارس: التحام على كل الجبهات.

٢٨ و ٢٩ و ٣٠ مارس:

ما زالت رحي المعارك تدور.

٣١ مارس مساءً:

لم أكن أدري شيئاً عن ضوء القمر.

كان ظلام «إينونو» ممتلئاً بالأصوات والشظايا والشرر.

اليوم التالي. أول إبريل:

«متريس تبه» تشتعل..

الساعة السادسة والنصف.

«بوزوق أوبوف» تشتعل.

العدو يترك القتال لأسلحتنا.

ثم من ٨ إبريل إلى ١١ إبريل:

«دوملو بينار».

ثم ليلة صيف من ليالى يونيو
لم يكن فى الدنيا إلا الومضات ،
وأصوات الحشرات .
عبرنا «صقاريا» بالأطراف
من ثلاثة جهات .
قمنا بالإغارة على «أدا بازارى» واستولينا عليها .
سرنا من أماكن زراعة الحلفا فى بحيرة «صابانجه» .
اقتربنا من مصنع الجوخ فى شرق إزميد .
أما العدو :
فجزءٌ منه ركب السفن من البحر
والجزء الآخر انسحب ،
انسحب إلى «بورصه» عن طريق «قره مُرسل» .
أخلىنا مدينة .. «إزميد» فى منتصف الليل .
ثم بدأت الملحمة الكبرى :
ملحمة صقاريا .

بدأت من ٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر..

كانت قواتنا :

٤٠,٠٠٠ جندي مشاة

٤,٥٠٠ فارس

وقوات العدو :

٨٨,٠٠٠ جندي مشاة

٣٠٠ مدفع.

كان الجانب الأيسر من ميدان القتال

عبارة عن : «صقاريا» والجبال ..

«جبل كوكلر» وجبل عبد السلام

سفحاهما قائمان حادان

وأرضهما جيرية.

وعلى تلالهما الصخرية :

أشجار صنوبر خشنة منزوية.

تقف كل منها منفردة عن الأخرى.

في هذه المناطق من «صقاريا» :

أيائل ذات أظلاف مشقوقة . تشرب الماء .
ومجرى نهر «صقاريا»
من مصب مياه «أنقره» رلى شمال غربى «أسكى شهر»
يمر بمنخفضات ..
وفى الجنوب والجنوب الشرقى : «جهان بىلى»
وهى صحراء واسعة طويلة خشنة مجدبة .
تحرك فى الإنسان الرغبة فى الموت
دون التأسى على شيء قط .
أمام هذه الصحراء
دارت رحى الحرب بيننا وبين العدو .
والجبلان والنهر أمامنا .
أجبرنا العدو على التراجع .
ورغم هذا ، فقد كان فى يد العدو عام ١٩٢٢
أشياء مذهلة ، منها :
سبع بحيرات .
أحد عشر نهراً .

ومن هذه الأشياء المذهلة :

ترسانة .

مصنعا سلاح .

وكانت الترسانة ومصنعا السلاح بالنسبة لنا

تعنى مقبض رمحنا ، وغابتنا الهائلة

غابة في مائة ألف دونم في مائة .

هذه الغابة العظيمة نمتلكها بحرائقها .

وتسعة عشر خليجاً وميناء :

قد لا تجد في كثير من أرصفتها

وفي كثير من مرافئها الصناعية

مصاييح حمراء وخضراء .

وقد لا يتوهج في مياهها

ضوء غير نيران الزوارق .

ولكنها ممتلكاتنا :

بمرافئها الخشبية وصياديتها الخزانى .

وإلى جانب هذا :

ثلاثة بحار .

وستة فروع من خطوط السكة الحديد .

وأيضاً :

ذلك الطريق المترامى الذى ذهبنا منه إلى الموت .

إلى الدردنيل والصحراء

دون أن نسأل : لِمَ ؟ ولماذا ؟

ذلك الطريق .. طريق الغربية وصلة الرحم .

ذلك الطريق الذى استطاع بهر الأبصار بطوله وبعده نهايته .

والأرض وإنسانها ::

نساجو الأبسطة فى مناسج «عشاق»

سراجو مغنيسيا المشهورون

بسروجهم المشغولة بالحرير المقصَّب .

والجائعون على شاطئ الطريق وفى المخطات .

وعمال استانبول وإزمير

بكل حرفهم وطبائعهم .

الخبث منهم والشجاع .

الرزين والسفيه .

الأشراف والأعيان .

تجار الغلال والقبّانون

بدو «آيدين» بخيامهم ذات الخاصية الشعرية،

والأجراء والوسطاء وأولاد الرعاة

والقرويون السذج بنعالهم وأحذيتهم الطويلة،

من يمتلك الماشية منهم ومن لا يمتلك ..

خمسة عشرة محافظة ومركزاً،

وتسع مدن كبيرة،

فى يد العدو .

قطار الأناضول السريع، يقترب من «صابانجه» .

قال الرجل الأشقر ذو الملابس السوداء،

لصديقه الأسمر ذى الملابس السوداء:

«إنى يا فائق بك أرى،

الطباخ والمترو دوتيل والجارسون

يقرأون منذ فترة، شيئاً خلف ذلك الزجاج .

«لم تر جيداً،

فالجارسون هو الذى يقرأ،

والآخران يستمعان»

«نعم»

«ترى ماذا يقرأ؟»

«أنت تفكر فى:

ماذا يستطيع هذا الجارسون أن يقرأ؟

جارسون .. يقرأ.

وتدهش لأن يستمع رئيس الطهاة

إلى شيء يُقرأ.

«هذا صحيح»

فما يقرأونه ليس كحكايات القره كوز»

«ولماذا خطر القرا كوز ببالك؟»

«لا أدرى،

ولكن قد يكون شيئاً آخر»

«ولماذا لا يكون شعراً لأحمد هاشم؟» (١)

«وهل هذا معقول؟»

لا.

ف رئيس الطهارة لا يفهم شعر هاشم..

أنت على حق أيها السيد شكيب آى طونه،

فليس فى أشعار أحمد هاشم

كلمة واحدة صادقة متفائلة جسورة،

رهبة واضحة،

حتى يفهمها رئيس الطهارة.

«وهل هذا فقط هو الشعر أيها البك الطيب؟»

«الشعر يعنى الحياة.

وكلامى هذا جدير بأن يُشرح فى عالم اليوم.

ما أغرب أفكارك!!

أفكار غريبة.

(١) أحمد هاشم : شاعر تركى رمزى معاصر .

فهي كرميدية من ناحية
ومرائية متحذقة سافلة من ناحية أخرى
إن أفكارك ببساطة كثيرة الشرثرة..
غير مقاومة؛ لأنها لا تستطيع..
توقف المطر في الخارج.
لكن الرياح تهب بنفس السرعة
ضوء بحيرة (صابانجه)
يظهر في وسط الليل الحالك السواد.
وقطار الأناضول السريع يُهدأ من سرعته،
تمر من على جانبيه
الأشجار الداكنة السواد، التامة البلل.
كلما خفت ضجة القطار المتباطئ،
يُسمع في طنين الرياح صوت جديد:
هو صوت الماء ومزارع القصب.
توقف القطار..
صياح وضجة في الخارج.

فى الخارج أيدى نسوة وأطفال

مبللة مُحَمَّلة، بأشياء

تمتد...

زجاج عربة الأكل.. أزرق اللون.

كل عيون الموجودين فى عربة الأكل

اتجهت نحو الأيدى الزرقاء الممددة فى الخارج.

لكن قطار الأناضول السريع

كان يتحرك من محطة «صابانجه»

قبل أخذ تفاحة واحدة.

الساعة الواحدة والعشرون

وسبعة وخمسون دقيقة.

قطار الأناضول السريع

على بعد مائة وثمانية كيلو مترات جنوباً منها..

كان قطار آخر يدخل محطة «بيله جك».

إنه القطار الذى يقوم من محطة حيدر باشا

فى الساعة ١٥,٤٥.

وهنا :

لا مطر ، لا رياح ،

وضوء القمر كالجليد .

مسافران كانا يتفرجان على ضوء القمر

من نافذة مفتوحة في الممر .

مصايح الدرجة الثالثة في القاطرة رقم ٥١٠

لا تبدو من زجاج القاطرة

تبدو وكأنها متخفية

إنهما : نوري أوزتورك .

(وهو محاسب في قلم رعاية الأحداث)

وكاظم القارتاللي .

يبدو القمر يبدو وكأنه يُسحب

بزحافة في رفق ولين ،

فوق بياض مستر .

وفي الجزء المخصص للمعتقلين في القطار

جامعي يدعى خليل .

متهم .

كان يشرح أسباب الحرب الأخيرة
من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

كان ثائراً كأنه فى عراق .

ويتحدث بكلمات جافة

وأعداد متوالية .

انتصرت عيناه الضعيفتا الإبصار

على نظارته .

ورغم ما يتحدث به من أعداد الموتى

وأسماء المدن المدمرة .

فإن عينيه فى وجهه كانتا

بمثابة يدين يلوحان بالأمل .

لكن رقيب الشرطة كان مندهشاً ويائساً .

همهم وقال : تاب العاصون ، رجعوا إلى الله .

ولكن ها هى ذى معركة قائمة الآن على أشدها ..

ازدحام رهيب فى يوم أسى وأسف ..

ها هي ذى الآهات تترى بين الأرض والسماء،
إنها لمعركة الحياة.

ثم التفت إلى المتهم سليمان،
وقال له : سليمان بك ! يا سليمان بك .
هكذا تكون اليمامة خائفة إلا ما لا نهاية ..
إنها تقول : ليتك اللهم لم تخلقنى
ذلك لأنها ولدت فرأت الموت فجأة لأول مرة،
يعنى اللانهاية ..

تبا لك أيها الفك ! تبا لك .
كم هي متغيرة أحوال العالم .
فترة من الصعود
لا بد أن تعقبها فترة هبوط،
والفلك هو صاحب هذه الدنيا .
نتكلم ثم نغيب فى الأرض ..
كان المتهم فؤاد
يتفرج على المساء،

من خلف النافذة المفتوحة .
كانت مدينة استانبول في قلبه .
والمتهمة «ملّحات» تفكر في ابنتها .
عند ابنتها فستان مبطن ،
وأربعة جوارب ..
لكن حذاؤها القماش أصابه البلى ،
وها هو ذا فصل الشتاء قد جاء ،
وليس لديها وشاحٌ من الصوف .
كان النوم يدهم الجندي حيدر .
أما الجندي حسن فكان يستمع
إلى المتهم خليل .
كان القمر يبدو في السماء
مثل زحافة تُسحب برفق ولين .
أما القمر فكان يسير مع القطار أينما ذهب .
مدوّراً مضاءً .
لا يبتعد ولا يقترب .

وكان يبطن مع القطار
وقف القطار في محطة «بيله جك»
وفي الممر:
تنفس نوري أوزتورك
نفساً عميقاً ثلاث مرات،
كان حديثه كالغناء.
كان يبدو كالذى يغنى أغنية حزينة.
لا أستطيع النظر إلى القمر
إلا والحبيب يخطر على بالي.
عينا كاظم القارتاللى،
الذئبتان، الصفراوان،
ممثلتان بضوء القمر،
كان كاظم القارتاللى يقول:
تذكرت سنوات حياتى الماضية،
أقصد سنوات «القوى الشعبية».
سكت. ثم سريعاً ما واصل حديثه،

كم سنة مرّت علينا الآن !
كانت ليلة مقمرة كهذه الليلة تمامًا ،
وأنت داخل علبة فضية أيضًا .
ويغمر الدنيا ضوء غريب كهذا الضوء ،
ويلف الدنيا هدوء كهذا الهدوء .
والليالي المقمرة المضيئة ،
إمّا أن تكون ذات أصوات كثيرة ،
وإمّا لا تكون فيها أصوات البتة .
كنت أرقد بمفردي
ووجهي إلى الأرض
وأنا خلف بندقيتي ،
بندقيتي كانت طويلة ،
بندقية كالفتاة : عثمانية .
ذبابة البندقية على الماسورة تلمع ،
نقطة بعيدة
كأنها رفيق مائة عام ،

فى ذلك اليوم وصل إلينا

أمر من المركز ..

مطلوب قتل مترجم النقيب الإنجليزى فى « كبزہ »

المترجم منصور شكل جماعة،

مهمتها بيع أنصارنا فى القرى ..

درست المكان الذى سيمر منه

منصور اللعين،

ظهر من بعيد،

يمتطى بغلاً،

البغل مرتفع،

حصان إنجليزى ممتلى،

يسير الحيوان بطريقته المعتادة،

يسير متثاقلاً،

متمايلاً، مهتزاً،

فى وسط السكة الحديد،

كان المترجم تاركاً عنان البغل،

وكانت رأسه هو الآخر تتمايل وتهتز،
وقد يكون نائماً فوق البغل،
وكلما كان المترجم اللعين يقترب،
كلما كان يكبر ويتضح.
وطبعي أن يبدو الإنسان مهيباً
في ضوء القمر بالذات :
المسافة بيننا الآن
حوالي ٤٠٠ خطوة،
رفعت بندقيتي قليلاً..
صوبتها نحو رأس منصور المهتزة،
وإذا بقطعة حجر تسقط
من على الرابية اليسرى للجبل
وطار طائر من فوق الشجرة
التي على يميني.
الشجرة شجرة صنوبر.
أفزع شيء هذا الطائر على الأغلب،

أدّرت رأسى فى اتجاه الناحية
التي طار منها الطائر ،
فواجهت القمر .
إنه مثله ضخّم ، مدوّر تماماً
ناصع البياض ، لذا أثار انتباهى ..
كانت عينانى على ذبابة البندقية
عندما أطلقت رصاصة .
أصابت البندقية هدفها .
أصابت أول رصاصة ، كتفه تقريباً .
وفى مكان من شأنه أن يخرق
رأس منصور .
أطلق اللعين آهة .
أحسست بصوته فى قاع أذنى ،
أدار البغل رأسه ،
أسرع بكل قواه .
أطلقت الرصاصة الثانية ،

مال اللعين إلى اليسار،
وهو فوق البغل،
الرصاصة الثالثة.
سقط من فوق البغل،
لكن إحدى ساقيه
تعلقت بركاب السرج.
ثم هوى منصور على الأرض،
واعتلى البغل السفح.
نهضت من رقدي.
اتجهت نحو اللعين..
سأخذ منه الأوراق
ففيها أسماء جواسيسه.
ولكن..
يفصل بيننا أربعة أعمدة تلغراف،
بين كل عمود والآخر خمسون متراً - يعني مائتين -..
اعتدل المترجم فجأة،

ودفع بنفسه جانباً .
ثم جرى إلى أسفل الرابية
فسحبت البندقية من على كتفى .
طلقة رابعة .
فهوى اللعين
جريت نحوه
استقام ثانية .
ما بيننا الآن مائة خطوة .
لكن منصور لم يهرب .
سار وهو يترنح كأنه مخمور ،
توقفت عن الجرى .
نزلنا إلى شاطئ البحر .
هناك مصنع مهجور وبيت أبيض .
المرفأ الخشبي يمتد إلى داخل البحر .
وفجأة ، إذا باللعين يدخل الماء .
الأوراق ستبتل .

أطلقت الرصاصة الخامسة،
فإذا بهذا الذاهب هناك يسقط في الماء.
ثم نهض.
وبينما أنا أستعد لإطلاق البندقية ثانية،
أوقد مصباح في المنزل
وفتحت نافذة.
أغلب الظن أن سيدة تنظر إلى الخارج.
صرخ المرحم كأن شخصاً يذبحه.
أغلقت النافذة،
وانطفأ المصباح.
انطلق المترجم نحو المرفأ الخشبي.
كان يزحف كالحیوان الذى انكسرت ساقاه الخلفيتان.
لن يذهب منصور من أمامى.
تباً لأمه!
سقط القمر أيضاً في البحر،
يتفرق ويتجمع .. يتجمع ويتفرق.

وأخيراً.. لن نطيل الحديث .
أنهيت أمر منصور بالسكين .
أغرقت الدماء أوراقه ،
لكن الدم لم يطمس الكتابة .
ثم سكت كاظم القارتاللى ،
ولما عاد إلى مواصلة حديثه قال :
والأمر المؤكد ،
أن اللعين كان واحداً من هؤلاء الذين عدموا الشرف .
إنه عميل . وهذه هى القضية .
وإنى أعرف أنه
قتل كثيراً من إخوانه فى الدين .
لكن على كل حال ،
كان هذا اللعين يأتى دائماً
نائماً فوق البغل تحت ضوء القمر .
أريد أن أقول :
إن ما يسمى فى الإنسان بالقلب

على نوعين : حجر أو شريف .
ذلك عندما يقتل على النحر الذى قصصناه
رجلاً بالشكل الذى ذكرناه .
وعندما تنظر بعد عدة سنوات
إلى القمر وهو يقف فى السماء
لن تتألم .
والحمد لله فإن ما فىنا
ليس بحجر
لكنه شريفٌ .
ولو سألتنى عن الغاية من ذلك
فإنى أجيبك :
بأننا حُرَبنا فى سبيل حب الشيخ
وجرحنا عدة مرات ..
إلى آخر هذا الكلام .
وعندما انتهت الحرب
لم يعطونى مزرعة ولا بناءة

كنت قبل الحرب بستانياً في «قارتال»،
وأنا بعد الحرب بستانى في «قارتال»،
وإنما أحياناً عندما تأتى مناسبة،
نتكلم فيها مثلما يحدث لنا الآن.
كان «نورى أوزتورك» يهتم بقوله:
أنت لا تتحدث فقط، بل تفاخر.
كانت قصص المقاومة الشعبية
تفسد أعصاب «نورى أوزتورك»،
ذلك لأنه لم يلتحق بالحركة الشعبية فى الأناضول.

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠.

الفاصل الخامس يغطّ فى ثبات عميق
فى هذا الظلام الأبلق.

لكن شخصاً فى هذا الفاصل لم ينم.

إنه شاكر.. من أهالى «صقاريا»

(شاكر مريض بتضخم الرئة)

كان رأسه يقف عمودياً

فوق رقبتة النحيلة كالمقشة

(خطاً منطقي)

شاكر يضع يده على بطنه .

ويداه متورمتان .

لو كانت هاتان اليدان تستطيعان التفكير والكلام

لقالتا : يا شاكر

يزداد الماء في بطنك كل دقيقة

ونوم الموت يسقط على قلبك

أليس ممكناً أن تغمض عينيك ؟

لكنهما لم تفعل .

لأن شاكر لم يعد يستطيع التفكير ،

لم يعد يدري بشيء ،

حتى بشوقه إلى الموت على سرير «سفرى» ..

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠ .

الممر..

مسافران يتفرجان على القمر وهما في الممر.

اهتز القمر لحظة في وجه السماء،

ثم بدأ يسير برفق ولين

كأنه يُجر بزحافة..

ترك القطار محطة «بيله جك» خلفه..

وهناك قطار آخر،

شمال هذا القطار بحوالى ٩٠ كيلو متراً..

إنه قطار الأناضول السريع.

كان يجرى نحو الجنوب،

في ظلام تملأه الرياح.

لم يعد في عربة الأكل سوى النصف..

الجارسون مصطفى يقرأ شيئاً آخر من محلمته..

«قصة المواد الحربية»،

«قصة حسن»،

«قصة الرجال الثلاثة»،

وهـ قصة مصطفى صبحى ورفاقه» .
قُطِب المترودوتيل حاجبيه ،
عندما سمع عنوان القصة الأخيرة ،
استمر المترودوتيل فى زيه الرسمى .
وقال رئيس الطهارة محمود أشر :
لقد تعبت يا ولدى .
ودعُ الباقي لنقرأه بعد قليل ،
عندما ننفرد ببعضنا البعض مرة أخرى .
دس مصطفى دفتره بأوراقه الصفراء ، فى جيبه .

الساعة ٢٢ و ٣٦

نهض الرجل الكبير من على المائدة .
نهض من حوله أيضاً .
«أستاذنكم فإن سأنام
وأرجو ألا أكون قد تسببت فى إزعاجكم ،
فكر تحسين (نائب فى البرلمان - طبيب) وقال :

«أهكذا ينام الذكاء مبكراً؟»

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..

يتحدث مسيو دوقال مع جاذبه هانم .

أنا مسرور من فلاحيتكم،

فيهم صبر وقناعة .

وتجاركم أيضاً لا بأس بهم ..

وموظفوكم لا ضرر منهم،

ولكن ..

لا يعجبني رجال الصناعة منكم !

فالضروري لكم، وقبل أى شيء آخر، هو :

الزراعة .

ثم عليكم أن تنسوا مسألة الدولة هذه ..

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..

فى ذهن أمين علوى، التاجر الإزميرى،

حساب تبين وعنب ،
يُقدَّر بمائة ألف صندوق .
تجشأ قاسم أحمدوف ..
ارتعشت شفتا الفتاة
اللتان تشبهان فصين من فصوص اليوسفى ..
أنهى حكمت ألب أرصوى حديثه بقوله :
٣٥,٠٠٠ ،
فقال الماردانابال :
«هذا شيك بمبلغ ٤٠٠,٠٠٠ ،
لكن هناك مسألة !
فكر فهيم النائب بمحكمة الجمهورية :
«فى أن أستطيع أن أطلب من الماردانابال
قرضاً قيمته ٥٠٠,٠٠٠ ليرة .
الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
ردهة الدرجة الأولى فى قطار الأناضول السريع ..

يقف فيها شاب

كان هذا الشاب طالباً في كلية الطب .

وكان والده «خوليّا» في إحدى القرى ..

امتلك خلال خمسة عشر عاماً ،

ثلاث مزارع ومطحنين لطحن الأرز .

طالب الطب يقف في ردهة الدرجة الأولى ،

ينهشه الهم ،

لم يكن يفكر في جبال آلتاي ..

تلك الجبال التي فكر فيها ذات يوم ..

فكر أن يتجه إليها بسيف مسلول ،

على رأس شرذمة من الفرسان ،

يرتدون الخوذات الحديدية .

يحملون سبعة من ذبول الجياد ،

يتقدمون ليأخذوا الأرض .

أما الهم الذي ينهش قلبه الآن ،

فسببه :

رحلة هذا القطار .

فالقطار يسير ، ولا مغامرات .

على كل حال ، فكم من السيدات الجميلات
يركبن القطارات .

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..

سيدتان تتحدثان عن قطار الأناضول السريع ،
في إحدى فواصل الدرجة الثانية ..

كانتا في سن الخمسين .

كانت الأعوام الخمسون

تظهر عليهن بوضوح .

السيدة الجالسة على الشمال

زوجة بروفيسور .

وجهها العريض الطويل

كان مُحَمَّرًا من أثر البكاء .

كانت تخلع قبعتها ،

وتضع يديها المجمعدين
على صدغيها بشعرهما الأبيض ..
تحدث السيدة الجالسة على اليمين ،
بلا انقطاع ..
تحملت هذا اللعين كثيراً .
ربيت له ولدين ، تربية ما بعدها تربية .
فما معنى كلمة طلاق ؟ !
إنه مجبر على رعايتك ..
لو ذهبت إليه فاحذرى
أن تذكرى له كلمة الطلاق ،
لأن هذا فى مصلحته ..
لكن اذهبى وعكرى عليه صفوه ،
ثم ارجعى واهتمى بنفسك وبيتك .
الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
نعمت هانم فى نفس الفاصل ..
نعمت هانم سيدة شابة .

موظفة بإحدى الوزارات ..
ليست جميلة،
لكن فيها شيء آخر ..
فيها أنوثة عجيبة ..
جميلة لأنها لم تكن جميلة.
يناديه كل من حولها بكلمة: يا روى!
كانت تقرأ خطاباً
كتبت هذا الخطاب إلى شخص بعيد.
ولم تكن قد استقرت على رأى بعد.
ألقيه في البوطة في أنقره،
أم لا تلقيه؟
لا، لا .. بالتأكيد ستلقيه.
هكذا بدأت الخطاب:
أورخان!
كنت سأكتب إليك بالأمس
خطاباً سيئاً أحقرك فيه.

لكنى تراجعته ، وما دمتُ تراجعتهُ ،
فلماذا أقول لك ذلك الآن ؟
شبقى يزداد ..
ليتنى أستطيع كتابة هذا الخطاب إلى نهايته ..
قد تتوتر قليلاً ، وقد تفرح .
قد تثار شهوتك
ويسكرك الغرور ..
أعترف لك أنى أردتك بالأمس ..
راودتني نفسى مساء أمس ،
بطريقة غريبة ..
رغم انقطاع علاقتنا ..
فقد اشتقت إلى رجولتك ..
لم يكن هذا نوع من الجوع الفيزيقي ..
دهمتنى نوبة لكنها زالت ،
وماذا أفادت .. لا شيء ،
أنا واثقة من أن .

هذه الأزمات تملؤنى
عندما تكون أنت بجانبى .
لم يكن عندى ذلك الجوع الفيزيقي ..
لا أستطيع تحمل بداية شيء كهذا .
يجب يا حبيبى ألا يكون هذا ..
فلا بد من انتصار عقلى على جسدى
ولكن ..
يفقد الإنسان عقله ،
عندما يقع فى لحظة محرمة كهذه اللحظة ..
كانت هناك رغبة وحيدة فى تلك اللحظة ..
لا تظن أن هذه الكلمة تعنى التلميح بأى رجل !
لا .. فلم أتدنى إلى هذه الدرجة ..
أنا ببساطة :
أردتك ..
لكن يا لها من رغبة ، وكيف أنها جديرة بالعطف .
ما أقطعها !! وكيف أنها شيء عاجز ووحيد ..

ليس هذا هزل .
فخوفى بدأ من هنا ،
ادع لى يا حبيبى
ما دمت لست بجانبى ..
كسرتُ بالأمس .. من شدة توترى ..
الكوب فى يدى ..
لا فائدة ! إنها حالة هستيرية ..
لماذا أنت بعيداً هكذا .
لكن إياك أن تأتى ،
والحقيقة أنك لا تستطيع أن تأتى ،
وأنا لا أريد منك هذا ،
فكن حيث أنت ولو ستين عاماً .
وضعت نعمت هاتم الخطاب فى الظرف .
أسندت رأسها إلى الزجاج .
مدّت نظرها خارج الزجاج المطفى .
وكان قطار الأناضول السريع

يمر بجوار إحدى القرى .

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..

كانت هناك فى القرية ،

سيدة تنام فى الدور العلوى ،

فى بيت من اللبن .

فى غرفة مظلمة فوق فراش بال ..

كانت المرأة خديجة تسمع ضجة القطار ،

و كأن القطار يجرى داخل البيت ،

بل كأنه دخل فيه وعبر منه ،

كان الثور الأبرش

فى حظيرته يخور ،

يتقلب زوج المرأة خديجة ، على الفراش

ذات اليمين وذات الشمال .

تفكر خديجة فى وعى وتفاؤل .

سيتزوج زوجى ابنة جُبَّور أكرم ،

فى نهاية موسم الحصاد،
سيعقد الشيخ المأذون عقد زواجهما .
والبنت امرأة تمتلئ حيوية،
امرأة «عثمانية» .
يفرحان بالزواج حتى شهر نوفمبر،
ثم ننطلق إلى العمل .
مدت خديجة ساقها
تحت اللحاف، بسعادة
وتفكر فى:
أنا لن أتعب بعد ذلك فى تقليم النباتات كثيراً،
خفق قلبها، وكان الفرحة تكاد تفلقه،
وكانها تخلصت نهائياً من تعب ذراعيها
المجهدين فى أعمال الحقل .
الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
وبعيداً عن قرية خديجة بعشرة كيلو مترات،
مقاهى «المركز» لم تُغلق بعد ..

كان الجرامفون يغنى فى إحداها ،
وهناك راديو فى المقهى الآخر .
كان الأسطى حقى السمكرى
خلف الباب الى أنزله منذ فترة ،
يقص علبة من الصفيح ..
كان دقيقاً فى أداء عمله ،
منهمكاً فيه ،
يبدو وكأنه يصنع قطعة ماس .
كان يفكر فى حياته السابقة ..
وكل ما يدور فى ذهنه ،
يظهر على وجهه اللين ويختفى .
طلق الأسطى حقى زوجته منذ أربع سنوات ،
فتزوجت المرأة بالأسطى رفعت «الجزمجى»
لكن الأسطى حقى
يطلب الآن زوجته القديمة ،
فالمرأة ظهرت له فى الحلم منذ شهر ،

وجن جنون الأسطى حقى
واتفق أخيراً مع المرأة
أن يخنق الليلة
الأسطى رفعت الجزمجى بالحبل
وهو راقد فى فراشه
ويلقى به فى البئر .
ثم .. يأخذان بعضهما بعضاً ويسافران
إلى «باليق أسير» .
نظر الأسطى حقى إلى أرفف الدكان .
وكان على الرف حبلٌ ، وساعة منبه ..

الساعة ٢٢ و ٣٦ ..
وعلى بعد خمسين كيلو متراً ،
كانت ساعة فريد بك تشير إلى ٢٢ و ٣٦ .
فريد بك مدير منطقة «يشيل جام» ،
والشاويش سيفى مسئول عن الشرطة ..

اقترب الاثنان من قرية «الشرفاء» ..
كل منهما يحمل سيجارة مخبأة في كفه .
جلسا القرفصاء
يتنفسان جيداً ،
كانا يشمان رائحة القرية ،
من وسط الظلام .
لا حطب محترق ، ولا روث ساخن ،
ولا حتى رائحة أرض مبللة .
(مع أن السماء أمطرت منذ ساعة ،
وكانت الأرض مبتلة تماماً)
لا نافذة مضاءة ،
لا شيء يتحرك ،
وكان الإنسان والحيوان قد غازروا القرية .
ولا صوت إلا صوت الرياح ..
دس الشاويش سيفي
سبابة يده اليسرى إلى نهايتها

فى الطين .

قال فريد بك هامساً :

«نحن ننتظر عبثاً ،

فهى لن تأتى»

«بل ستأتى ، إنما

لم ينم أطفالها بعد»

«كم عدد دمهم ؟»

«ثلاثة»

صمت .

مضت حوالى نصف الساعة .

ما زالت سبابة الشاويش فى الطين .

كان الشاويش سيفى فلاحاً

من أسرة تعرف القرفصاء وتعرف الصبر .

ويستطيع أن يجلس على هذا الحال

عدة ساعات ،

دون أن ينطق بكلمة واحدة ،

يحدث بها فريد بك .
ثم يستطيع بعد ذلك
أن ينهض وهو مرتاح ليمضى فى سبيله .
قال فريد بك مدير المنطقة :
- لن أستطيع الانتظار أكثر من ذلك ..
سأذهب أيها الشاويش ..
أنت أدري منى .
حسنًا .. وأنت ؟ ..
سأظل هنا ما دمتا قد جئنا .
ثم صمتا ،
ولم يذهب فريد بك .
كان خائفًا .
فريد بك يسأل مرة أخرى :
يعنى أتأتى مباشرة عن طريق النقطة التى تعمل بها ؟
نعم ، تأتى .
فإنها عودت مسئول الشرطة السابق على هذا ..

أذكر ذات مرة
وفي إحدى الليالي،
مرت النقطة كلها عليها
وتحملت .
استمتعنا بها تماماً .
ثم أعطاها كل رجل خمسة قروش .
كان الشاويش سيفي ، أسمر اللون شاباً .
ويبدو فمه العظمى تحت أنفه واثقاً .
فريد بك أيضاً كان أسمر اللون
ملا بسه في لون الورد
نبح كلب من وسط القرية
ولم ترد عليه الكلاب الأخرى ،
نبح الكلب وسكت ..
أخرج الشاويش سيفي إصبعه من الطين ،
وقال دون أن يعتدل :
إنها آتية ..

نهض فريد بك سريعاً ووقف،
ودون أن يفكر فيما يفعل،
أصلح كرافته.
كانت القادمة هي: «أمنية»
امرأة ممتلئة بدينة، ذات قامة طويلة..
قدمت وهي تدفع الظلام
دون خوف أو خجل..
انتظر الشاويش سيفي مقدمها جيداً
ثم انتصب ونهض:
نظر فريد بك إلى المرأة بضيق..
كانت عيناها عاريتان،
كما كانت قدماها حافيتان.
لكن فريد بك يعلم جيداً،
ألا علاقة بين عرى القدمين
لدى السيدات القرويات
وبين العرى.

سار الشاويش سيفى
ساحباً فريد بك من ذراعه،
وسارت خلفهما أمينة،
بينهما وبينها
حوالى خمس عشرة خطوة
تحمل تحت إبطها سجادة..
ساروا حوالى ربع ساعة،
فى جبينهم مساء ربيعى
مملوء بالرطوبة والهواء..
عندما وصلوا إلى مكان أشجار البلوط
(وهى أشجار مهيبة ذات رائحة عطرية)
وقف الشاويش سيفى عند مكان مستور.
وسأل فريد بك بصوت عالى:
«- إذا كنت أولاً،
فأنسحب أنا الآن...»
تلعثم فريد بك وقال:

«أنا لا أريد شيئاً قط»
ضحك الشاويش سيفى وقال :
ألا بد من مرتبة من الحرير
لسيدى البك ؟ !
إذا كان الأمر كذلك فابتعد ..
وابتعد فريد بك ،
غاب فى الظلام ،
وفى تلك اللحظة
نظر الشاويش سيفى خلفه ..
كانت أمينة تقف منتصبة القامة
غليظة الجسد ..
أشار لها الشاويش
فاقتربت ،
مالت إلى الأمام ،
فرشت السجادة وكأنها
تفرش لطفلها مرتبته ..

تمددت على ظهرها فوق السجادة،
ونظرت إلى الشاويش الواقف فوق رأسها،
وبعد عشرين دقيقة
خرج من بين أشجار البلوط
الشاويش والمدير فى المقدمة،
وأمانة خلفهما
ساروا قليلاً،
ثم عرجت المرأة عند المنعطف
وسارت فى طريق القرية، قرية الشرفاء،
والسجادة تحت إبطها،
حتى أن المدير ولا شاويش لم يلحظا ابتعادها،
سارا إلى مقر عملهما،
وفى جبهتيهما مساءً ربيعى
مملوء بالرطوبة والهواء،
ومن بعيد... سمعا ضجة قطار
فقال فريد بك:

القطار السريع !

آه لو كنا فيه الآن !

إن عربة الأكل فيه مريحة ..

همهم الشاويش سيفى بكلمة

يعنى أن الساعة تعدت الثانية عشرة .

عربة الأكل بقطار الأناضول السريع ..

الساعة الآن ١٠ و ٢٤ دقيقة ..

هناك ثلاثة أشخاص فى عربة الأكل .

مصطفى الجارسون ، والمترو دوتيل ، ومحمود أشر رئيس الطهاة ..

كانوا يجلسون على المائدة الأولى ،

وكان «الرجل الكبير»

يجلس هناك منذ ساعة ،

رفعوا الأغطية البيضاء من على المائدة ..

أطفأوا الأباجورات الحمراء البالية ..

كانوا يشمّون «باراً» متروكاً.

كان مصطفى الجارنون يقرأ ملحمة:

أغسطس عام ١٩٢٢

«قصة سيداتنا»،

وأمر السادس من أغسطس،

وقصة «الآلة والإنسان».

سأل محمود أشر رئيس الطهارة:

أوقفنا هنا يا ولدي؟

نعم،

فقد كانت قصة مصطفى صبحي ورفاقه.

آخر ما قرأناه،

ووصلنا إلى هنا.

حسناً إذن.. هيا اقرأ..

«سأقرأ»

تحت ضوء القمر

عربات تجرّها الثيران ،
تسير هذه العربات نحو مدينة «أفيون قره حصار»
مارة بمدينة «آق شهر» ،
الأرض لا تنتهى والجبال بعيدة ،
والسائر نحو الجبال
لا يتصور أنه سيصل إلى أى مكان
فى أى وقت ،
كانت هذه العربات
تسير على عجلات صنعت الواحدة منها من قطعة بلوط واحدة ،
كانت أول عربات تعود تحت القمر .
تبدو الثيران تحت ضوء القمر ،
وكانها آتية من عالم آخر ،
عالم صغير جداً ،
كانت الثيران صغيرة وقصيرة ،
وفى قرونها المكسورة المريضة
ومضات ،

والأرض التي تتدفق تحت أقدامها ،
كانت أرضاً وأرضاً وأرضاً .
المساء .. ضياء ، وحرار ،
وهناك قنابل داكنة الزرقاء ،
وعارية ،
ترقد على الأسرة الخشبية
في العربات التي تجرها الثيران ،
تختبئ السيدات في بعضهن البعض ،
ينظرون إلى موتى الثيران والعجلات
المتبقية من القوافل
العابرة تحت القمر .
والنساء ، نساونا ،
بأيديهن الرهيبة المباركة
بذقونهن الدقيقة الصغيرة ،
بعيونهن الكبيرة ،
هن : أمهاتنا ،

وزوجاتنا،

وحبيباتنا.

هنّ: الموتى كأن لم يعشن أبداً.

هنّ: يأتين على موائدنا، بعد ثيراننا،

نساؤنا منّ:

هربناهن إلى الجبال،

وسجّنا في سبيلهنّ،

نساؤنا منّ:

يشتركن في أعمال

الزراعة والتبغ والخطب،

فيعملن بالمحراث.

نساؤنا:

بصنجاتهنّ،

بأردافهنّ الممتلئة المتراقصة

في ضوء الخناجر الملقاة على الأرض.

نساؤنا الآن:

تحت القمر،

وخلف الثيران، وطلقات البنادق.

نساؤنا:

يمسكن بالسنابل فى الأجران،

وكانهن يمسكن فروعاً ذات سنابل كهرمانية.

تعلوهن فرحة القلب.

وبهن: نفس التعود على التعب.

وبجانب القنايل الحديدية الثقيلة

ينام أطفال نحاف القامات.

تسير العربات التى تجرها الثيران،

تسير تحت ضوء القمر،

تمر بمدينة «آق شهر»، وهى فى طريقها إلى مدينة أفيون.

صدر أمر السادس من أغسطس،

كان الجيشان الأول والثانى

بوحداثتهما وعربات ثيرانهما وفرسانهما

يغيران الأرض، وسيغيران الأرض.

بنديقة	٩٨٩٥٦
طائرات	٥
سيفاً وأكثر	٢٥٠٠
مدفعاً	٣٢٥
متريوزاً وأكثر	٢٨٠٠
قلب إنسان مضىء	١٨٦

وضعف هذا العدد أذرع وآذان

وأرجل وعيون

كان كل ذلك يتحرك في ظلام الليل .

في ظلام الليل

ترتبط الأرض والرياح بالذكريات .

الأرض والرياح خارج الذكريات .

وفي الليل :

يتداخل الرجال والآليات والحيوانات ،

بحديدهم وأخشابهم ولحومهم

يجد كل هذا راحته في هذا التداخل ،

إنها راحة مشوبة بخوف وصمت،
الأيادي متربة،
والأقدام ضخمة متعبة،
وبين كل هذا
نرى أحمد السائق الإستانبولي.
أحمد، جندي بكتيبة الإمداد التابعة للجيش الأول،
يتبع نفس الكتيبة بالطبع،
لورى أحمد - اللورى رقم ٣ -
كان مخلوقاً عجيباً، لأنه كان:
عجوزاً، شجاعاً، عنيداً، حاد الطبع.
أصابه عطب وهو فى طريقه فى الجبل
غصن مورق من شجرة شذا،
دخل فى الشاسيه ورقد فوق الدنقل
ليحل محل مقصه الأيسر الخلفى،
وبأجنحة مروحة الأربعة،
جناحان ينقصان

ورغم كل هذا
فإنه كان يعلن رسمياً وبمنتهى الثبات
عن شخصيته المهيبة،
ومكانته الخاصة الجديرة بالاحترام،
كان حديث أحمد ورفاقه
تدور حول مجموعة عربات تبلغ المائة،
جاهزة معدة.
تبلغ مجموع حمولاتها ٣٠٠ طنًا.
كانت كل العربات وما فيها،
ومن بينها لورى أحمد
يمرون بجوار الناس والسلاح وعربات الشيران،
كان كل هذا الجمع ينزل نحو مدينة «أفيون»
فى اتجاه جبال «آخور داغلى» وامتداداتها.
كانت فى رأس أحمد
مدينة بعيدة وأغنية،
كانت الأغنية «نهاوند».

أما المدينة فتقع على شاطئ بحر
للقوارب فيه أسقف بيضاء
وأطواق نجاة سوداء على سطحها
وقشر بطيخ مشمس،
تقدم الأصدقاء،
وكانهم يوفون بما يجب عمله في المروحة.
غاب القمر،
أنت الآن أمام لوحة: النجوم والجبال.
وأنت يا أحمد.. يا ابن السليمانية،
أتذكر أنك هزمت هناك،
تحت شجرة الدلب،
ذلك الولد القصير، في لعب الطاولة
٢ «مارس» إلى «أوين» واحد؟!
هيا انهض
سر أمام المقاهي
اعبر عين الماء

هناك خلف وزارة الحربية :
حديقة المدرسة ، والمعاهد .
وسيدة تجلس القرفصاء على الأرض ،
تضع ملاءة سوداء على ساقها .
وترمى الذرة إلى الحمام ،
ولاعبو «الثلث ورقات» على شمسياتهم
يفتحون أوراق الكوتشينة على الملك .
يتحشرج «الموتور» عليه اللعنة !
أهكذا يعملها ونحن في هذا المكان المنقطع ؟ !
آه .. ماذا كنا نقول يا أحمد يا ابني ؟ !
عندما ننعطف نحو «أوزون چارشى»
تجد الدقاقين على يمينك ،
أما على الشمال وعند المفترق
فتجد بائع كتب متجول ينادى على كتبه ويقول :
«رواية القصر البللورى !»
«تاريخ جودت فى ست أجزاء» !

«فن الطبخ»

والطبخ يعنى طبخ الأكل .. من كلمة مطبخ

ياه .. بالمناسبة فإننى أحب

محشى السمك الأوسقومرى

أحبه لدرجة الموت

تمسك السمكة من ذيلها الملون

وأنت تأكلها،

فتكون كالذى يأكل عنقوداً من العنب .

هناك فى الأمام مجموعة فرسان

يسيرون ثم يعرجون

نحو الشمال،

وتنزل أفقياً نحو «أوزون چارشى»

تجد «المراكبية» وبائعى «أقشاط الطاولة» و«بائعى السُّبح»

وأنت يا ابن السليمانية تثير دهشة أهل استانبول

فقد عودتهم على مهارة يديك،

يداك نحيلتان،

لكن مهارتهما عظيمة .
هناك مسجد رستم باشا
في دكاكين صانعي الحبال والسفن
تباع السفن الشراعية
والسفينة هناك مائة قطعة .
وتباع هناك أيضاً
حبال قوافل البغال بلا حساب
وتباع الأجراس المصبوبة النحاسية الصفراء
وحبال السفن الغليظة :
هناك « زندان قابى » و « بابا جعفر »
وعلى البعد « باليق بازارى » .
بائعو الفواكه الجافة ،
نحن فى ميناء « يمش اسكله سى »
هنا البحر الذى طرتُ شوقاً
لرؤية وجهه
بقواربه وأطواق نجاته وقشر بطيخه المشمس .

ماذا حدث ؟ ماذا حدث فى إطار اللورى الخلفى ؟ !

أخرج منه الهواء ؟ !

لننزل ونرى .

ركبنا المركب الشحاذ من مرفأ «يميش اسكله سى» (١)

ذهبنا إلى بئر النوايا فى حى أيوب ،

الأيادى نصف مغلقة

والأقدام ملتوية بعض الشيء

لكن العيون كالزيتون الأخضر

والحواجب مسحوبة كالأهلة . . .

وها نحن نقرب من حى «قاسم باشا» .

ما زال الإطار يخرج الهواء

ليتنا نجد دواءاً لألم الإطار ،

قف يا «باب جعفرش» لنر

فوق اللورى رقم ٣

(١) لفظة الشحاذ هنا تعنى : كلمة «القشاش» التى نطلقها على القطار الذى يقف على كل المحطات ، كبيرة وصغيرة .

الظلام.

الرافعة.

المنفاخ.

اليدان.

اليدان تسبّان وتلعنان،

عندما تعملان فى الإطار، وفى العجلات القديمة.

تذكر أحمد جدته المريضة،

وهو ينقلها من أريكة إلى أخرى،

إنها سيدة عزيزة عليه يحبها.

انفجر الإطار الداخلى.

يبحث عن الإطار الاحتياطى.

لا يوجد.

أصبح الآن وهو فى هذا الجبل ويصرخ؟!

أصبح بأعلى صوته طالباً النجدة؟!

يا ولدى يا أحمد، أنت من أهالى السلیمانية،

وتسلمت اللورى رقم ٣ من الجيش،

أنت فقط الذى تسلمته،
يا له من خروف من الضأن .
خروفٌ معلق من فخذة،
أيها السائق أحمد يا ابن السليمانية،
عليك أن تخلع أرديتك .
إخلع !
الجاكتة، السروال، البنطلون،
اللباس الداخلى، القميص، الطاقية،
والحزام الأحمر .
تركوا أحمد فوق مداسه فى عرى الميلاد
ودخلوا الإطار الخارجى، وانتفخوا ..
هذه الأغنية «نهاوند»
ومدينة على شاطئ البحر،
وغطاء رأس أبيض .
إنه يعمل بسرعة خمسين كيلو متراً فى الساعة .
فصبراً أيتها الجهود المضنية .

صبراً أيتها الجبال !

صبراً يا أسد !

إنه لم يحب في حياته أبداً ، ولا للحظة واحدة ،

وهو ممتلئ بهذا الأمل الرقيق !

أى إنسان قط .. ولا أى آلة قط .

ضحك محمود أشر من أعماق قلبه ،

قال محمود أشر :

آسف يا ولدى على ما حلّ بالسائق أحمد ،

حقيقة آسف ،

فأهل السليمانية واعون مفتوحو الأعين ،

وفتيانهم يا ولدى ، فتيان بحق ،

من يعرف مكان السائق أحمد الآن !

من يعرف ؟

قد يكون الآن سائقاً فى أتوبيسات البلدية بأنقره ،

أو يعمل على سيارات الأجرة فى طريق مودانيا - بورصه ،

أو قد يكون هنا ،

فى قطارنا هذا؁ بالدرجة الثالثة بالطبع؁

هذا إذا لم يكن قد مات ..

لبس محمود أشر؁ فجأة

لباس الجدية وقال :

عليه رحمة الله .

أنت على حق يا ولدى؁

قد يكون الموت انتزعه بعد ذلك

أو سقط شهيداً فى الحرب؁

أعاد مصطفى الجارسون عبارة

أو سقط شهيداً فى الحرب

مع لوريه رقم ١٩٣

أتعرف يا أسطى محمود

أن هناك على جدران المقاهى؁

لوحة فيها :

الشمس تغيب فى بلاد العرب؁

وفى الصحراء عربى بدوى

يرقد غارقاً في دمانه ،
وجواده واقفاً عند رأسه
كالغزال ،
يشم صاحبه ويبكى عليه ..
«نعم»
يخيل إلى يا أسطى محمود أن
السائق أحمد ،
لو سقط شهيداً في ذلك الوقت ،
لكان اللورى رقم ٣
يقف عند رأسه ويبكى عليه ،
يبكى وينتظر صاحبه أحمد في الجبال
بين الطيور والذئاب ،
هذا صحيح يا ولدى
لكن جسد الإنسان
سرعان ما يتحلل .
لو أنك نظرت الآن في ذلك الجبل ،

فلن تعثر للسائق أحمد على أثر،
لكنك تجد أجزاء اللورى وعجلاته وبقية ما فيه.
يا له من زمن ! يا لها من دنيا ..
حك محمود أشر أنفه سريعاً، وقال :
على كل حال ، فهيا اقرأ لنا بقية الملحمة .
سأل المترودوتيل :
هل الباقى منها كثير ؟
لا .. فلم يبق غير خمسة صفحات أو ستة ..
اقرأ .

ويبدأ الجارسون فى القراءة :
« قصة الساعات فى ليل ٢٦ أغسطس
من الساعة الثانية والنصف ،
إلى الساعة الخامسة والنصف » ..
الساعة الثانية والنصف :
رابية « قوجه تبه » عبارة عن عجوز محترقة ،

تخلو من الأشجار والأصوات ورائحة الأرض .
أما الهضاب :

فهي تحت شمس النهار، وتحت نجوم الليل،
ولأن الدنيا الآن مساء،

ولأن الدنيا تكون في الظلام:

أكثر ملكاً لنا وأكثر قرباً وأكثر صغراً،

ولأن الأصوات في هذا الوقت،

تصدر من الأرض ومن القلب،

ونعني منزلنا وحبنا وأشخاصنا،

فإن الجندي «النوبتجي» يقف

في هذا المكان الهضابي،

يربت على شاربته الباسم،

ويتفرج من فوق رابية «قوجه تبه»

على أكثر ظلام في الدنيا

تملؤه النجوم.

العدو في المكان ثلاث ساعات

ولولا تل «خضرلق»
لكان من الممكن أن تظهر أضواء مدينة «أفيون قره حصار»
وهناك في الشمال الغربي تقع جبال «كوزلم»
وهنا وهناك في الجبال،
نيران تشتعل.
نهر «آقارصو» يتدفق في الوادي
يسيل كالضوء اللامع،
ولا يشغل بال الجندي النوبتجي المناوب،
وهو يرتدى قلنسوته القماشية
في هذه اللحظة بالذات غير
رحلة هذا الماء المتدفق.
قد يكون نهر «آقارصو» جدول ماء صغير
وقد يكون نهراً صغيراً،
إنه يمر «بكوتاهية» و«كديز»،
ويحول طواحينه في «دره بوغاز»،
ثم يدخل هضبة «يدي شهيدلر»

يدخل إليها بأسماء الشعابين ،
لا قشور فوق لحوم هذه الأسماك .
ثم يخرج منها ويسيل داخل أشجار الخشخاش ،
وهي أشجار طويلة ،
الواحدة منها بطول الرجل مرة ونصف مرة ،
إنها أشجار متعددة الألوان ،
ألوان بنفسجية وحمراء وبيضاء ،
أزهار هذه الأشجار ضخمة ،
ثم يعود «آقارصو» إلى المشرق
ماراً بمدينة «أفيون» من تحت كوبرى «آلتى كوزلر»
حيث يقابل فى الطريق خط سكة حديد «قونية»
يترك قرية «بيوك چوبانلر» على شماله ،
و«قىزىل كليسا» على يمينه ،
ثم يصب فى بحيرة «طوز» فى «قوجى حصار»
دون أن يمر ببحيرة «أبهر» .
يفكر الجندى النوبتجى المناوب ،

وهو فوق الأرض الهضابية،
يفكر فى كل الأنهار التى يحتل العدو منابعها
من يدرى !
فقد تكون كبيرة وطويلة .
إنه يجهل أسماء الكثير منها،
لكنه يذكر أنه قبل حرب اليونان،
وقبل إعلان التعبئة العامة،
وأثناء ما كان يعمل أجيراً فى مزرعة «سليم شاهلر»
كان يعبر نهر كديز،
فدارت رأسه ..
كانت النيران تشتعل هنا وهناك فى الجبال،
النجوم تبرق سعيدة،
وكان هذا الرجل يأمل فى أيام جميلة سعيدة ومنتقمة
كان يؤمن بهذه الأيام،
دون أن يدرى كيف ومتى !!
يقف بشاربه المبتسم بجوار بندقيته،

وهو في مكان حراسته في «قوجه تبه»
وفجأة،

وعلى بعد خمس خطوات من اليمين،
رآه.

إن الباشا خلفه (١)

سأل عن الساعة.

فرد عليه الباشا قائلاً: الثالثة..

كان الباشا كالذئب الأشقر

عيناه زرقاوان ثقيلتان

ويسير نحو حافة المنخفض.

انحنى الباشا.. وقف..

لو تركوه

فإنه سينطلق

على قدميه النحيلتين الطويلتين

(١) الباشا هو: مصطفى كمال أتاتورك، قائد الحركة الشعبية التركية، وأول رئيس للجمهورية التركية.

كالنجمة المتدفقة في الظلام.

الساعة الثالثة والنصف :

العريف على الإزميرى،

يقف حيث تعسكر فصيلته على خط «خايلامور-أيوالى»

يقف بجدية،

ينظر إلى كل أفراد فصيلته فرداً فرداً،

وكأنه لن يراهم ثانية،

الأول من اليمين : أشقر.

والثانى : أسمر.

والثالث : ألكن.

ولكن :

ليس بالفصيلة كلها أحد يعلوه في الغناء.

والرابع : تتوقف نفسه إلى أكل العصيدة.

والخامس : كان ينوى قتل قاتل عمه.

حصل من قائد الفصيلة في يوم دخوله «أورفه»

فى مساء ذلك اليوم

على تصرىح .

والسادس : رجل ضخم القدمين ،

قدمه أخوته للمحاكمة لأن ترك أرضه

وثوره الوحيد فى بلدته

إلى زوجة عجوز مهاجر .

كان زملاؤه فى الفصيلة

يسمونه «الأرضومى الأبله»

لأنه كان يتولى الحراسة بدلاً منهم .

والسابع : محمد عثمان

أصيب فى الدردنيل وإينونو وصقاريا .

كان يصاب كثيراً ويبقى منتصباً على قدميه .

والثامن : إبراهيم .

أسنانه ناصعة البياض ،

لكنها ليست مخيفة كثيراً .

كانت تصدر أصواتاً ،

رغم أنه لم يكن يعمل على اصطكاكها.
كان العريف «على الإزميرى» يعرف أن:
الأرنب لا يهرف لأنه يخاف
لكنه يخاف لأنه يهرب.

الساعة الرابعة:

كان الوضع في منطقة «آغرى قره» و«سويوتلو دره»
على النحو التالى:
الفرقة الثانية عشرة المشاة.
وفي الظلام؛
ترنو العيون نحو البعيد.
وتضغط الأيدي على أزندة البنادق والمدافع.
كل رجل فى مكانه.
والرجل الأعزل الوحيد،
هو واعظ الفرقة،
رجل الموتى.

يغرس فى القبلة فرع شجرة صفاف مكسور .
وقف الواعظ منحني الرأس .
حرك يديه لصلاة الصبح .
مرتاح مطمئن .
الجنة هى الراحة الأبدية .
الجنة سواء فى الهزيمة أو فى النصر .
كان الواعظ يقدم الشهداء
من ميدان الحرب المقدسة
إلى الله رب العالمين .

الساعة الرابعة وخمس وأربعون دقيقة :
المنطقة المحيطة «بصندوقلى» .
وفارس بشارب أسود مسترسل .
واقف بجوار بغله تحت شجرة البلوط .
الوادى منخفض .
البغل يضرب ذيله فى الهواء .

فى ركبتى البغل دماء؁

وفى لجامه زبد .

الفصيلة الرابعة بفرقة المشاة الثانية؁

تشم الهواء .

بكل ما فيها من جيا د وسوف ورجال .

يصيح ديك من هذه القرى .

يرفع الفارس - المسترسل الشارب - يديه؁

يغطى وجهه بخلف يديه؁

هناك خلف الجبال المواجهة؁

ديك آخر عند الكفار .

ديك بحرى أبيض فى بياض اللبن؁

عُرفه كالفأس .

ذبحه الكفار منذ فترة؁

طبخوه؁ وشربوا حساءه .

الساعة الخامسة إلا عشر دقائق :

سيزغ الفجر بعد أربعين دقيقة .

لا تخف ، فلن ينطفئ

« هذا العلم الأحمر السابح في الشفق » (١)

كان في تل « تناز تبه » في جنوب « كومور تبه »

ضابطان يتحدثان .

ضابطان احتياطيان من فرقة المشاة الخامسة عشر .

أكثرهما شباباً وطولاً ،

متخرج في دار المعلمين .

اسمه نور الدين أشفق

كان يتحدث مع صديقه

وهو يعبث « بأمان » مسدسه ،

كان يقول :

في نشيدنا القومي شيء ناقص ،

لا أدري بالضبط كيف أشرح لك الأمر .

(١) مقدمة نشيد « مارش الاستقلال » للشاعر التركي الإسلامي محمد عاكف .

«عاكف» رجل مؤمن،
لكنى لا أؤمن بكل ما يؤمن به،
فعلى سبيل المثال...
أكل ما يبقينى هنا فى ميدان القتال
الوجد والهيام بالاستشهاد؟
لا أظن.
أعطيك مثلاً آخر:
أنظر إلى قوله:
«ستحقق لك الأيام التى وعدك بها الله،
أبدًا»
فلم تنزل علينا الآية من السماء
من أجل هذه الأيام التى ستحقق.
إن هذه الأيام
هى التى وعدنا نحن بها أنفسنا.
أن تريد نشيداً عن أيام ما بعد النصر.
ومن يدري!

فقد يحدث هذا غداً .

عاكف رجل مؤمن .

عاكف شاعر كبير .

الساعة الخامسة إلا خمس دقائق :

النيران في الجبال .

الأضواء هنا وهناك ،

انبلج النهار ، وسينشر على الكون ضياءه .

بدأت رائحته في التدخين ،

أرض الأناضول تستيقظ .

وفي هذه اللحظات ،

ينطلق قلب الإنسان كالنسر نحو السماء .

يرى الضياء .

يحس بأصوات تناديه نحو أماكن بعيدة .

في مغامرة مقدسة مشيرة .

يصهل وينطلق سعيداً

سعيداً إلى درجة الموت .
وحسن ، حسن ملازم أول بالمدفعية ،
عمره واحد وعشرون عاماً
أدار رأسه الأكلف نحو السماء ،
نهض واقفاً ، نظر إلى الظلام .
نظر إلى النجوم الهائلة الآخذة في الابيضاض .
والآن ..

وهو على وشك الهجوم ،
وطالما أنه على وشك تحقيق أمله ،
فقد رأى عمره وذكرياته ،
وزمزميته التي تسع تسع لترات ونصف لتر ،
كان يرى كل ذلك .. بل كان يرى كل شيء
صغيراً .. صغيراً إلى درجة العدم .

سأل النقيب :

كم الساعة الآن ؟ !

- الخامسة .

- أى بعد نصف ساعة

كل شيء فى سبيل الوطن .

٩٨٩٥٦ رندقية

وكل شيء :

من اللورى رقم ٣ وسائقه أحمد ،

إلى الشيندرات السبعة والنصف .

إلى قنابل الخمسة عشر .

أى أن الجيشين الأول والثانى

قد استعدا للموت

فى سبيل الأرض والحرية ،

استعدا للهجوم .

الفارس المسترسل الشارب ،

الواقف بجوار بغله ، تحت شجرة البلوط .

انطلق إلى حصانه !

انطلق بحدائه القصير

فى الظلام الأبلق .

نظر «نور الدين أشفق» ،
القائد الأزرق العينين ،
نظر إلى ساعته ،
الخامسة والنصف .
بدأ الهجوم الكبير .
بدأ مع الفجر وبنيران المدفعية ..
ثم سقطت استحکامات العدو ،
وهي : ٥٠ كيلومتراً جنوب مدينة «قرا حصار»
و ٢٠ - ٣٠ كيلومتراً شرقها
ثم حاصرنا كل قوى جيش العدو ، حول «أصلى حصار»
حتى ٣٠ أغسطس
حين أبيدت كل قوات العدو عن آخرها .
وفي ٣١ أغسطس عام ١٩٢٢ ،
سار جيشنا نحو إزمير .
انطلقت أثناء ذلك رصاصة طائشة
أصابت الأرضرومي الأبله فوق ،

أحس الأرض بين عظام كتفيه من الخلف .
نظر إلى أعلى ،
ونظر إلى الأمام ،
احترقت عيناه بالحيرة .
ترقد قدماه أمامه على ظهرهما بجانب بعضهما البعض ،
كانتا أضخم من كل مرة .
كان الأرض رومي
يتفرج على وجه السماء المشمس ،
من خلال أقدام رفاقه ،
يفكر في زوجته العجوز المهاجر .
سكت الجارسون مصطفى .
فسأله محمود أشر رئيس الطهارة :
أبهذا انتهت الملحمة ؟
نعم . فلم يبق إلا بعض الشطرات :
« ثم انقلت الأرض رومي المجنون .
التفت قدماه على بعضهما البعض

ثم انفصلتا عن بعضهما البعض .
وعندما مات الأرض روى المجنون ،
أدارا وجهيهما نحو الأرض
من كثرة ألمه .
سأل محمود أشر :
«إنها انتهت بالفعل ، أليس كذلك ؟»
« نعم يا أسطى محمود ،
فماذا كنت تنتظر من الشاعر
أن ينظم بعد ذلك ؟ ! .
لا أدري ،
فأنت على حق يا ولدى .
فماذا كان شاعرك سينظم بعد ذلك ؟ !
فلقد هَزَمْنَا الكافر ،
ودخلنا إزمير ،
وأعلنت الجمهورية .
أى أن الملحمة انتهت . .

لكنها انتهت نهاية مؤثرة..

قلبي يحترق قليلاً.

«كانت قدما الإنسان تجرى

بفرح ونشوة وسعادة،

لكنها الآن

تبدو وكأن مصيدة تمسك بها».

ضحك المترودوتيل وهو يتعجب.

ولم ينطق مصطفى الجارسون بكلمة.

دخل القطار محطة «بيله چك».

* * *

المؤلف فى سطور :

ناظم حكمت

شاعر تركى عالمى طبقت شهرته الآفاق :

أثر جيل الستينيات فى العالم ، خاصة مصر ودول عدم الانحياز .

رائد أدب الحداثة فى تركيا .

كتب عدة مؤلفات من الرواية والقصة وقصص الأطفال والمسرحية

إلى الشعر .

ترجمت أعماله لعدد من اللغات العالمية فى أوربا وأمريكا الجنوبية

وآسيا وأفريقيا .

ترجمت أعمال إلى كل اللغات الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى .

عندما مات فى يونيو ١٩٦٣ قطعت إذاعة موسكو إرسالها لتذيع

خبر وفاته .

مات فى موسكو ودفن فى مقبرة العظماء .

زار مصر وصادق كتابها ومتقفيها خاصة عبد الرحمن الخميسى .

وقف بجوار مصر أثناء العدوان الثلاثى وله قصيدة مشهورة فى

بورسعيد .

كان عضواً فى منظمة الكتاب الأفروآسيويين ومقرها القاهرة .

أشهر أعماله على الإطلاق : ملحمة حرب الاستقلال .

وصفت دائرة المعارف السوفيتية ملحمة حرب الاستقلال لناظم

حكمت بأنها أعظم ملحمة شعرية فى العصر الحديث .

المترجم فى سطور :

الدكتور/ محمد حرب

* حصل على درجة الدكتوراة من قسم التاريخ بجامعة إستانبول .

* تخصص فى الشئون التركية الشاملة : تركيا – آسيا الوسطى (أوراسيا) ، انحصرت دراساته فى : التاريخ والفكر والإستراتيجية فى مجال تخصصه .

* له (٣٢) مطبوعة فى دائرة اختصاصه أكثرها انتشاراً :

- مذكرات السلطان عبد الحميد .
- رحل جورجى زيدان إلى الأستانة ١٩٠٩
- تاريخ مصر العثمانية لجورجى زيدان (تحقيق ودراسة) .
- الصراع بين الفكر الإسلامى والفكر المادى فى تركيا المعاصرة .
- المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان .
- البوسنة والهرسك من الفتح العثمانى إلى الكارثة .
- المثقف وتغيير نظام الحكم نموذج أتاتورك .

- * أشرف على عشرين دراسة ماجستير ودكتوراه فى تخصصه .
- * حاضر فى محافل عالمية فى كل من مصر والأردن والسعودية والكويت ، كما حاضر فى كل من : تركيا وهولندا والنمسا وروسيا والبوسنة والهرسك .
- * عمل بالتدريس فى جامعات : وهران (الجزائر) ومؤتة (الأردن) وفى روتردام (هولندا) ويعمل حالياً فى جامعة البحرين .
- * اشتغل بالإدارة العلمية فى عدة أماكن منها : مدير مركز بحوث العالم الإسلامى والغرب فى هولندا (مديراً مؤسساً) - مدير مركز بحوث العالم التركى فى القاهرة - نائب رئيس جامعة روتردام الإسلامية فى هولندا (مرحلة التأسيس) .
- * ترجم من الأدب التركى إلى اللغة العربية ستة أعمال أدبية كبرى ما بين الرواية والمسرحية والقصة القصيرة .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنموية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادمو يانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارتيتكونا	أحمد الحضري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل نصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إقيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكي
٨- مشعلو العرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أنثرو. س. جودي	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتمد وهيد الجليل الأزدي وعمر حلي
١١- مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوروسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق العرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- بيانة الساميين	روبرتسن سميت	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسي للأب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- المركبات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسي سميت	أشرف رفيق مفيقي
١٦- أثينة السوداء (ج١)	مارتن برنال	يشارفد أحمد هتان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوي
١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كرلوثر	بمنى طريف الخولي وبدوي عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة ولصمى أخرى	صمد بهرنجي	ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد علي الناصري
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثوى	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسوتي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشري الخلاق	مجموعة من المؤلفين	باشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة في التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادمو يانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار العلوجي وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- تاريخ الاقتصاد لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكتز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحدائق	بول ب. بيكمون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٢٧-	راحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيلز	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مقيث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمد
٤٣-	اللهب المزبور	أوكتايفو پات	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	مارلين تانرس
٤٥-	التراث المنثور	روبرت فينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	ه. ت. نوريس	عبد الوهاب طوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد يرادة وعثمانى الميود ويوسف الأشكلى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التكاملي	ب. نوليس وس. روجسليتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل حمداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ. ف. أنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج. مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	يأشرف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان ريد	ومسيس عرض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ومسيس عرض
٦٦-	خمسة مسرحيات أنطالسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو ييسوا	المهدي أخريف
٦٨-	تناسخ العجوز وتخص أخرى	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	علم الإسلام في لؤلؤ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أرخينيو تشانج وروبرت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا لرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت. م. إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب. تومبكتز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل. ا. سيمينولا	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكن وإغواء التطيل القصى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سميد الفانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم القمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بنديكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أرنامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غونفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شبيحة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتفريب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيننز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وأخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشوتياك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومناهج المسرح الإسباني في العصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب طوب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحبة	سمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بوورو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إلوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برونل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساطة العولمة	بول ميرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عن الدين الكتانى الإبريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المادب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارچينيت	عبد العزيز شبيب
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبيرامتى	أشرف على دعور
١٠٧-	سيرة الفنان فى الشعر الأمريكى لتجنى العاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنه بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هينسون	روهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى بلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	ول شوينكا	١١٤- مسرحية حصاد كونجى وسكان المستنق
سمية رمضان	فرجينيا وولف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا تلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلي أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ليس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والامرة والرائى الطلاق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلي أبو لند	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العربية القديم والنموذج المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيتل ألكسندرو فنابولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية
أحمد فؤاد بليغ	جون جراى	١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب طوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	هفاء فتحي	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نويرة	سوزان باسنيث	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جاروت	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جونغر فرائك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب طوب	مايك فينرستون	١٣٢- ثقافة العولمة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كوتو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	جوزيف ماري مواريه	١٣٧- مفكرات ضابط فى العلة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- باريسقال (مسرحية)
أمل الجبورى	هرموت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ولبيل
عدلى السمرى	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالرحوف البمبى	ميجيل دى لبيس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكاوى	فانكريد دورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إسبر	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

- ١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١) فرنان برودل
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى مجموعة من المؤلفين
١٥٣- غرام الفراعنة فيولين فانويك
١٥٤- مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى جي أنبال وآلان وأوبيت فيرمو
١٥٧- خسرو وشيرين النظامي الكتجوي
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢) فرنان برودل
١٥٩- الأيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠- آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسباني أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢- تاريخ الكنيسة يوحنا الاسيوي
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (ج- ١) جوردون مارشال
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور) جان لاكونير
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال) أ. ن. أفاناسيفا
١٦٦- العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في إسرائيل يشمياهو ليتمان
١٦٧- في عالم طافور رابندرناث طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩- إبداعات أدبية مجموعة من المؤلفين
١٧٠- الطريق (رواية) ميجيل دليبيس
١٧١- وضع حد (رواية) فرانك بيجو
١٧٢- حجر الشمس (شعر) نخبة
١٧٣- معنى الجمال ولتر ت. ستيس
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء إيليس كاشمور
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتبرج
١٧٧- أنطون تشيخوف هنري ثرايا
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال) أيسوب
١٨٠- قصة جاويد (رواية) إسماعيل فصيح
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الستينيات فنسنت ب. ليتش
١٨٢- العنف والنبوة (شعر) و.ب. بيتس
١٨٣- جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
١٨٤- القاهرة: حالة لا تنام هانز إيندورفر
١٨٥- أسفار العهد القديم في التاريخ توماس تومسن
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل ميخائيل إنورد
١٨٧- الأرض (رواية) بيزج طوي
١٨٨- موت الأدب ألفين كرنان
- بشير السباعي
محمد محمد الخطابي
فاطمة عبدالله محمد
خليل كلفت
أحمد مرسى
مي التلمساني
عبدالعزیز بقوش
بشير السباعي
إبراهيم فتحي
حسين بيومي
زيدان عبدالحليم زيدان
صلاح عبدالعزیز محجوب
ياشرف: محمد الجوهري
نبيل سعد
سهير المصايفة
محمد محمود أبوغدير
شكري محمد عياد
شكري محمد عياد
شكري محمد عياد
بسام ياسين رشيد
هدى حسين
محمد محمد الخطابي
إمام عبد الفتاح إمام
أحمد محمود
وجيه سمعان عبد المسيح
جلال البنا
حصه إبراهيم المنيف
محمد حمدي إبراهيم
إمام عبد الفتاح إمام
سليم عبد الأمير حمدان
محمد يحيى
ياسين طه حافظ
فتحي العشري
سوقي سعيد
عبد الوهاب طوب
إمام عبد الفتاح إمام
محمد علاء الدين منصور
بدر النيب

١٨٩-	النسب والتسمية	١٨٩-	بول دي مان	سعيد الفانمي
١٩٠-	محاوالت كونفوشيوس	١٩٠-	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	١٩١-	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	١٩٢-	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
١٩٣-	عامل المتجم (رواية)	١٩٣-	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الإنجليزي الحديث	١٩٤-	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شقاء ٨٤ (رواية)	١٩٥-	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	١٩٦-	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	١٩٧-	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨-	الاتصال الجماهيري	١٩٨-	إليون إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	١٩٩-	يعقوب لاندائو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	٢٠٠-	جيمس سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الديني للفلسفة	٢٠١-	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٢٠٢-	رينيه ويليك	مجاهد عبد المذم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	٢٠٣-	الطاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	٢٠٤-	زالمان شازار	أحمد هوبدي
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	٢٠٥-	لويجي لوقا كافاللي - سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	٢٠٦-	جيمس جلايك	علي يوسف علي
٢٠٧-	ليل أفريقي (رواية)	٢٠٧-	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	٢٠٨-	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	٢٠٩-	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سناني (شعر)	٢١٠-	سناني الغزنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	٢١١-	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الفنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	٢١٢-	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيله، عهد الناصر	٢١٣-	ريمون فلاور	سيد أحمد علي الناصري
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	٢١٤-	أنتوني جيفنز	محمد محيي الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢١٥-	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	٢١٦-	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طبيعيتان	٢١٧-	سمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوي
٢١٨-	لعبة العجلة (رواية)	٢١٨-	خوليو كورتاثان	علي إبراهيم متولي
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	٢١٩-	كاند إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية في الكون	٢٢٠-	باري باركر	علي يوسف علي
٢٢١-	شعرية كفافى	٢٢١-	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فوانز كافكا	٢٢٢-	رونالد جراي	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	٢٢٣-	باول فيرابند	السيد محمد نفاذى
٢٢٤-	نمار يوغسلافيا	٢٢٤-	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	٢٢٥-	جابريل جارتيا ماركيت	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	٢٢٦-	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد علي البريرى

السيد عبدالشاهر عبدالله	خوسيه ماريا ديث بوركي	المرح الإيباني في القرن السابع عشر	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخاله حسن	جانيت وولف	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيجان	مأزق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	الغرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	أوتو هيرمان	فكرة الاضمحلال في التاريخ القديم	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمينجهام	الإسلام في السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرمي	ديوان شمس تبريزي (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	رومين فيدين	مصر أرض الوادي	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعيسى مديوني أحمد	تقرير لمنظمة الانكباد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلا راماز - رايرخ	العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	كاي حافظ	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	ج. م. كوتزي	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبري محمد حسن	وايام إمبسون	سبعة أنماط من الغموض	٢٤٢-
ياشرف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبيل	الغلبان (رواية)	٢٤٤-
توفيق علي منصور	إليزابيتا آيس وآخرون	نساء مقاتلات	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفي	جابريل جارتيا ماركيت	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشرنقاوي	والتر أرمبرست	انتفاة الجماهيرية والعدالة في مصر	٢٤٧-
عبدلطيف عبدالحليم	أنطونيو جالا	حقول عين الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رنعت سلام	دراجو شتامبوك	لغة التمثيل (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فيتك	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
ياشرف: محمد الجوهري	جورجون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
علي بدران	مارجو بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومي	ل. أ. سيمينوفا	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد انفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	وليم كلي رايت	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	نخبة	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	٢٥٩-
ياشرف: محمد الجوهري	جورجون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	زكي نجيب محمود	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	إواريو مندوتا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
علي يوسف علي	جون جرين	الكشف من حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	هوراس وشلي	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبد المنعم على	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي	٢٦٧-
ليون شمس تيريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٦٨-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٦٩-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٧٠-
الحضارة الفريية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقي جلال	٢٧١-
الأنيرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢-
الاصول الاجتماعية والتربية لمرحلة مراهق فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى	٢٧٣-
السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى	٢٧٤-
م. إلهام شامراً وثقافة وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد	٢٧٥-
فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبد القادر التمساني	٢٧٦-
الحيثيات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى	٢٧٧-
البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨-
الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب	٢٧٩-
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٠-
الفريوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى	٢٨١-
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير هنا صادق	٢٨٢-
السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرؤوف اليمبى	٢٨٣-
هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبديس	أحمد عثمان	٢٨٤-
رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٥-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراهى	محمود علاوى	٢٨٦-
الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون	٢٨٧-
الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى	٢٨٨-
ليون منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبد المنعم	٢٨٩-
علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠-
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١-
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢-
مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون	٢٩٣-
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤-
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وييل موريز	بدر الديب	٢٩٥-
مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى	٢٩٦-
فن التحويل اليونانية والسريانية	ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور	٢٩٧-
مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد	٢٩٨-
ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩-
اسماء ومفاهيم فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرة ورياء جادين وإيزابيل كمال	٣٠٠-
اسماء ومفاهيم فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرة و محمد الجندي	٣٠١-
أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢-

٢٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	روس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارت	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليونار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كوانجود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبريس	أسعد حلیم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل نوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايمولا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور نريدا	جايتري اسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام تايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفي بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حنية في تاريخ الفن الغربي	بليو يوجين كلينبارد	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عبد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء الصربين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية نياز
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيرينجول	فخري لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حصن حلمي
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه نداني	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطانشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصورة الأزل في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	ميادئ المنطق	جوزايا روس	أحمد الانتصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	تسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	عنى إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلي الشرييني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	الان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢-	تلميذ باينبرج (رواية)	هاينرش شوبول	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حدائق شكسبير	إسماعيل سراج الدين	تجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سام باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الفئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد يرفس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العثمانى	فوزية العثمانى
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كثيرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصورة الأزل في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	هاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة فكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٢٧٩- ملك في الحقيقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	٢٨٠- حديث من الخسارة
رانيا ابراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد ابراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هبة الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
ريهام حسين ابراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازي (شعر)
سمير عبدالحميد ابراهيم	نخبة	٢٨٩- ثقافتهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرضيات والمدن الكبرى
منى النروي	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليكسية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دي لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	نوة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول بيفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفيتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وأخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة ابراهيم	أنثريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه
عنان الشهاوى	جوان فوشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بفررة	كارل بوبر	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيلى أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى برونسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	نانم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبيان	باسكال كازاتوفا	٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨-	سياسة الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميخاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجاسي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخطافيش وقسم آخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سينسر وأنترجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأنترجي كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجردى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زديرج	فاجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فريريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبللى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف النولة
٤٣٩-	موت المراهبى (رواية)	صدر الدين عيسى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروسند	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرون داتى روى	قخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاني
٤٤٣-	الثقة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستنج	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	بروين نائل خلتري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	بيلان إيلانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت	محبى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى العربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أريئال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتتبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفرز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	البوالة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارتنى	حصّة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	يون كيوخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٣-	يون كيوخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	بام مورييس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى تونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن رويبرت يالوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهاوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيقاء	محمد قادري	عبد الوهاب طروب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأكريلي	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع	٤٩٢-
كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي	٤٩٤-
اللوي	إيوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري	٤٩٥-
الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولي	مجموعة من المترجمين	٤٩٦-
الطمانية والنوع والنولة في الشرق الأوسط	نادية الطلى	مصطفى رياض	٤٩٧-
النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوي	٤٩٨-
تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيسل بن خضراء	٤٩٩-
في طلوتى: دراسة في السيرة الذاتية العربية	تيقز روكي	طلعت الشايب	٥٠٠-
تاريخ النساء في الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج	٥٠١-
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال	٥٠٢-
مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبد المنعم	٥٠٣-
كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق	٥٠٤-
كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق	٥٠٥-
ريما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال	٥٠٦-
سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهمي	٥٠٧-
المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنازلي	عبد الله أحمد إبراهيم	٥٠٨-
الفقر والإحسان في مصر سلاطين المالك	أنم صبرة	قاسم عبده قاسم	٥٠٩-
الأملة الماكورة (مسرحية)	كارلو جولونوني	عبد الرزاق عيد	٥١٠-
كوكب مرقع (رواية)	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال	٥١١-
كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر	٥١٢-
العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي	٥١٣-
مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام	٥١٤-
من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالمطى بوجلاس	فدوى مالمطى بوجلاس	٥١٥-
إرادة الإنسان في علاج الإيمان	أرنولد واشنطن وديونا باوندي	صبري محمد حسن	٥١٦-
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم	٥١٧-
استكشاف الأرض والكون	إسماعيل عظيموف	هاشم أحمد محمد	٥١٨-
محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا روس	أحمد الانتصاري	٥١٩-
الواع الفرنسي بمصر من الطم إلى المشرق	أحمد يوسف	أمل الصبان	٥٢٠-
قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميت	عبد الوهاب بكر	٥٢١-
إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفي	٥٢٢-
الفن الطليطلي الإسلامي والمذبح	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفي	٥٢٣-
الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي	٥٢٤-
موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	لنيس جونسون	نادية رفعت	٥٢٥-
أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محيي الدين مزيد	٥٢٦-
أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري	٥٢٧-
أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق على وفيل إيفانز	جمال الجزيري	٥٢٨-
بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري	٥٢٩-
مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر	٥٣٠-

٥٢١-	ما الذي حُثَّ في «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٢٢-	المغامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٢٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوي
٥٢٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٢٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزیز بقوش
٥٢٦-	الثقافات وقيم التعم	صمويل منتيجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٢٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالقادر مكارى
٥٢٨-	النفس والأخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانييلز	محمد الحديدي
٥٢٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٣٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	عوف عباس
٥٣١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٣٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٣٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٣٤-	أقدم لك: ميلاتي كلاين	روبرت هنتشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٣٥-	يا له من سباق محموم	فرانسييس كريك	عزت عامر
٥٣٦-	ريوس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٣٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كودس	جمال الجزيري
٥٣٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويوردن فان لون	حمدي الجابري
٥٣٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانتز	جمال الجزيري
٥٤٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٤١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٤٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الحرف البمبي
٥٤٣-	مخيل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٤٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٤٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقرن العاشر والعشرين	أناثولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي
٥٤٦-	أقدم لك: جان بولريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٤٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٤٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيوين ساردارويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٤٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٥٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٥١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٥٢-	بلايين وبلاتين	كارل ساغان	عزت عامر
٥٥٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خايننتو بينابيتتى	مصري محمدى التهامي
٥٥٤-	عش الغريب (مسرحية)	خايننتو بينابيتتى	مصري محمدى التهامي
٥٥٥-	الشرق الأوسط المعاصر	دييورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٥٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٥٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٥٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر فيب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنري عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرزاق
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فيزر ويول سيترجز	باشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	الحققي يموتون (رواية)	ماريو بونو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود بولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاج (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالكموس وروي أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاني
٥٨٩-	تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هوراتيوس	علي عبدالقواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تمارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج ٢)	إكوانو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهريز	محمود علاوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافي	آرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق علي منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدججة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيدىولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النسبية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كوان مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	مرض الأكله التى وقعت له بعدد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بيسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أصاطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عائدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم بى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوابر جحا الإيرانية	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاى جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفرىقى المعاصر	نخبة	باشرف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد واسماعيل سراج الدين	مصطفى الينسواى
٦٣٥-	التبث والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	هج يوناندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخفية	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة أناكرومينينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والنظور	جوناثان ميلر وودوين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد النريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد دثيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السبابة شخرجة الأمريكية ومصارفها الخاطئة	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر نبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نيفيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسبس الذى لا تعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطفلة (مسرحية)	إيريش كستر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسي
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض العمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	مدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والمؤرخون	مرثيديس غارثيا أريئال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامي
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد القليل عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامي
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامي
٦٦٣-	امراة عانية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعي
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وأنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	رولفجانج اتش كلين	جمال عبد الناصر ومنحة الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الآزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي	ألن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك چيمسون وماسلو ميوشى	ليلي الجبالي
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	رول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفر	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطي
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدين	على عبدالامير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال	نخبة	إيتهاى سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الغميني	آية الله العظمى الغميني	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٨-	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمي
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	رول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص في هذا الفصل؟	ستاتلى فش	أحمد الشيمي
٦٨٢-	نجوم حقل التجوال الجديد (رواية)	بن أوكري	صبرى محمد حسن

٦٨٢-	سكن واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأمم القومية الكاملة (لنا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأمم القومية الكاملة (المصراع) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تايوش وجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولنر وبيل ماييلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف وينسون وجوى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف وينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجوى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداد	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيلىان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأئمة من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبد الحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	ولاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغة من؟	دونالد مالكولم ريد	روح عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	برة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حناء صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لييب عبد الغنى
٧٢٢-	الصليحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصمصافي أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	البصار القرويدى	بول روبنسون	عبد الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكى	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون في المغرب	غيرمو غوثاليس يوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية في إيران	صائق زيبا كلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع الذكر والأشئ بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قبرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شواتسه	سمير جريس
٧٣٣-	منسأة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت في الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة في العربية	مايكل كويرسون	محمود محمد مكي
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج ٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	ممثل من مصر ما قبل التاريخ إلى الثورة التركية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	ممثل من إسرائيل فنتية عن ترمه لسنر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات السلطة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوانرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك القتبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن التميمى
٧٤٧-	الاستعارة في لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	ياشراف: أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج في تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر حارودى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محممن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيمل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسباني خلال القرن العشرين	أندرو ب. ديبكى	على إبراهيم منولى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إثريكى خارمبيل بوتشيل	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	أمال الرويى
٧٥٨-	الإحصاس بالعولة	بروس روينز	عاطف عبد الحميد

٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة (رواية)	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً وصديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تيرى منتش	غازى برو و خليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار و ضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجورنو سومبرا	ريكاردو جويزالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (ج٢)	جون فيزر ويول ستيرجنز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والمركبات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج ١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صلوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القابرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط المنكبوت وتخصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم رسالة تاكاهشى
٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق من بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جمال عبد المقصود
٧٨٣-	العولة والرعاية الإنسانية	فيك جورج ويول ويلنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات من تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المنظية (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى النروى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بوننو	جيهان العيسوى
٧٩١-	المطور ومعامل المطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	براسات حول القصص القصيرة لميريس ومطرفة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	روح واصلى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج٢)	هوارد زين	شعبان مكلوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسباني (ج١)	نخبة	على عبد الرحمن الببى
٧٩٦-	الحاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

طلعت شاهين	نخبة	الرؤية في ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود ودافيد جيلدرود	الإرشاد النفسي للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توليق	ميشيل مكارثي	قضايا في علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
ياشرف: محسن يوسف	تقرير دولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	مسلمو غرناطة في الآداب الأوروبية	٨٠٢-
عزة الخميسي	توماس باترسون	التغير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش الحلوجي	دانييل ميرليه-ليجييه وجان بول ويلام	سوسيولوجيا الدين	٨٠٤-
طاهر البربري	كازو إيشيجورو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيرى دومة	ميريام كوك	يحي حقي: تشريح مفكر مصري	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسي	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسي	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن النعيمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	٨١١-
فريد الزاهي	ميشيل مافيزولي	تأمل العالم: السيرة والسلوك في الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنثى إرنو	لم أخرج من ليلي (رواية)	٨١٣-
آمال الروبي	نافتال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى اييب عبدالغنى	هـ. أ. ولفسون	فلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العدو الأمريكي	٨١٦-
محمد لطفي جمعة	أفلاطون	مائدة أفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وياتسي جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وياتسي جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندي	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	هملت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعي (شعر)	٨٢٢-
أحمد شافعي	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دافيد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توليق جاويد	ياكوب يوكهارت	ميراث الترجمة: مصر النهضة في إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توليق جاويد	ياكوب يوكهارت	ميراث الترجمة: مصر النهضة في إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد علي فرج	دونالد ب كوك وثرثيا تركي	أهل مطبخ الهند والسفوحين والذين يلمسون المائدة	٨٢٧-
رمسيس شعاعة	ألبرت أينشتين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدي عبد الحافظ	إرنست ريتان وجمال الدين الأفغاني	مناظرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	رقى العشق	٨٣٠-
محمد النادي وعلية عاشور	ألبرت أينشتين وليو بولد إنفلد	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن النعيمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن الدمرداش	فرنر شميفرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفا	كنز الشعر	٨٣٤-

علاء عزمى	بيتر أوربان	٨٣٥- تشيخوف: حياة فى صور
ممدوح البستاوى	مرثيس غارثيا	٨٣٦- بين الإسلام والغرب
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	٨٣٧- هناك فى المصيدة
لبنى صبرى	نعوم تشومسكى	٨٣٨- فى تفسير منعب برش ومقالات أخرى
جمال الجزيرى	ستيوارت سبن ويورين فان لون	٨٣٩- أقدم لك: النظرية النقدية
فوزية حسن	جوتنولد ليسينج	٨٤٠- الخواتم الثلاثة
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	٨٤١- هملت: أمير الدانمارك
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٨٤٢- منظومة مصيبت نامه (مج ٢)
محمد علاء الدين منصور	نخبة	٨٤٣- من روائع القصيد الفارسي
سمير كريم	كريمة كريم	٨٤٤- دراسات فى الفقر والعولة
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	٨٤٥- غياب السلام
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	٨٤٦- الطبيعة البشرية
أحمد محمود	مايكل ألبرت	٨٤٧- الحياة بعد الرأسمالية
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس فلهاوزن	٨٤٨- ميراث الترجمة: تاريخ النولة العربية
بدر توفيق	وليم شكسبير	٨٤٩- سونيقات شكسبير
جابر عصفور	مقالات مختارة	٨٥٠- الخيال، الأسلوب، العداة
يوسف مراد	كلود برنار	٨٥١- ميراث الترجمة: الطب التجريبي
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد بوكنز	٨٥٢- العلم والحقيقة
على إبراهيم متوفى	باسيليو بابون مالدونانو	٨٥٣- السورة فى الأتلس: سارة المن والتمسك (ج١)
على إبراهيم متوفى	باسيليو بابون مالدونانو	٨٥٤- السورة فى الأتلس: سارة المن والتمسك (مج ٢)
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	٨٥٥- فهم الاستعارة فى الأدب
عائشة سويلم	فرانشيسكو ماركيت يانو بيانويا	٨٥٦- النفسية الموريسكية من وجهة نظر أخرى
كامل عويد العامرى	أنثريه بريتون	٨٥٧- نادجا (رواية)
بيومى قنديل	ثيو هرمانز	٨٥٨- جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية
مصطفى ماهر	إيف شيمل	٨٥٩- السياسة فى الشرق القديم
لطيفة سالم	القاضى فان بيلن	٨٦٠- مصر وأوروبا
محمد الخولى	جين سميت	٨٦١- الإسلام والمسلمون فى أمريكا
محسن الدمرداش	أرتور شنيتسلر	٨٦٢- ببقاء الكاكابو
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	٨٦٣- لقاء بالشعراء
عبد الرحيم الرفاعى	مورين إنجرامز	٨٦٤- أوراق فلسطينية
شوقى جلال	ثيرى إيجلتون	٨٦٥- فكرة الثقافة
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	٨٦٦- رسائل خمس فى الأفاق والأتلس
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	٨٦٧- المهمة الاستوائية
محمد علاء الدين منصور	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	٨٦٨- الشعر الفارسي المعاصر
شوقى جلال	روين يونبار وآخرون	٨٦٩- تطور الثقافة
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧٠- عشر مسرحيات (ج١)
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧١- عشر مسرحيات (ج٢)
محسن فرجاني	لاونسو	٨٧٢- كتاب الطاو

٨٧٢-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صابر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج ١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج ٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج ١)	هنري جورج فارمر	أمانى المنيارى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريتس شتينثيدر	صلاح محجوب
٨٧٨-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج ١، مج ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج ١، مج ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
٨٨١-	التنويريون ودورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج ١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج ٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بودريار	بدر عرويكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	قائل بيبي
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتورس	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منحنيات أشعار فزاعى	مخدومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سورريال عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادي القوضى (رواية)	فريدريش دورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الصفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	بروين أمير على بهانى	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاطمة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدي
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج ١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج ٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار في القرآن	هيربرت بوسة	أحمد هويدى
٩٠٧-	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كوزنز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جروست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيود	دافيد س. ليننس	مى رفعت سلطان

غبار النجوم	جون جريين	هزت عامر	٩١١-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج١)	روايات مختارة	يحيى حقي	٩١٢-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج٢)	مسرحيات مختارة	يحيى حقي	٩١٣-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (ج٣)	ديزموند ستيوارت	يحيى حقي	٩١٤-
المرأة في أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان	٩١٥-
الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندي وعبدالعظيم حماد	٩١٦-
موسوعة كمبريدج (ج١)	نخبة	إشراف: أحمد عثمان	٩١٧-
موسوعة كمبريدج (ج٢)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى	٩١٨-
موسوعة كمبريدج (ج٣)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور	٩١٩-
خليل جبران: حياته وعمله	جين جيران و - وجدارة	فاطمة قنديل	٩٢٠-
لله الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثريا إقبال	٩٢١-
الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى	ميكيل دي إيبالثا	جمال عبد الرحمن	٩٢٢-
ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب	٩٢٣-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٨١٥٨ / ٢٠٠٥

